الباب الثاني

المؤامرة : البعد السياسي والاقتصادي

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ٥١ – ٥٢)

صدق الله العظيم

obeikandl.com

الفصل الأول

التمهيد لصدام الحضارات

عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .. قام **صامويل هنتنجتون** [١] باختزال فكر " **صدام الحضارات** " من صدام الغرب مع بقية العالم (أو بقية حضارات العالم) .. إلى صدام الغرب مع العالم الإسلامي فقط .. أو بمعنى أدق : " صدام المسحية مع الإسلام " . وفي مقال أخير لهنتنجتون بعنوان " **عصر حروب الإسلام** " بالعدد السنوي لمجلة " **نيوزويك** " الأمريكية لعام ٢٠٠٢ .. اعتبر أن السياسة العالمية المعاصرة تعيش : " **عصر حروب الإسلام** " . **بل واعتبر هنتنجتون أن حروب الإسلام قد حلت محل الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا** . فالمسلمون ــ كما قال ــ يحاربون بعضهم بعضا ويحاربون الاخرين بأكثر مما تفعل شعوب الحضارات الأخرى .

وبذلك تعامى هنتنجتون ــ باعتبار أنه جزء من المؤامرة ــ عن أن جميع الحروب التي قامت في العالم الإسلامي مثل الحرب : العراقية الإيرانية (حرب الخليج الأولى) ، وحرب العراق الكويت (حرب الخليج الثانية) ، وحرب أفغانستان .. جميعها حروب أشعلتها .. وسلحتها .. ورعتها .. الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر **لتحقيق مصالحها الخاصة متمثلة في مصالح شركات السلاح من جهة .. والسيطرة على نفط المنطقة من جهة ثانية .. وإعادة تقسيم المنطقة العربية لصالح إسرائيل من جهة ثالثة . وكذا ؛ السير في الخطة المرسومة لإبادة الإسلام وشعوب العالم الإسلامي (لتحقيق البعد الديني في العقيدة الألفية**

---

[١] " صدام الحضارات " ؛ صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشايب . الناشر : كتاب سطور .

obeikandl.com

السعيدة) من جهة رابعة . فهذه كلها حروب أمريكية عبر وكلاء مسلمين [٢] . بل إن جميع المؤامرات التي تحدث في دول العالم الثالث تكون أصابع المخابرات الامريكية هي المحرك الأول لها . وحتى نظم الحكم في دول العالم الثالث والتي تعادي شعوبها هي زراعة أمريكية خالصة .. وهي التي ترعاها .

والمعروف الان لكل المتخصصين في الشأن الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية هي بالدرجة الأولى مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى تحقيق الأرباح ومراكمتها .. قبل أن تكون مشروع أمة بالمعنى القومي والسياسي . كما لم يكن خافيا على هؤلاء المتخصصين أن " السياسي الأمريكي " كان دائما صنيعة " الاقتصادي الأمريكي " وتابعا له . أي أن المؤسسات السياسية ما هي إلا انعكاس لإرادة اللوبيات الاقتصادية وأصحاب رؤوس الأموال .

وفي نهاية فترة ولاية الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية " **دوايت أيزنهاور : Dwight D. Eisenhower** " (١٩٥٣ - ١٩٦١) .. ألقى خطابا شهيرا أنذر فيه مواطنيه قائلا إنه ترك فيهم جماعة ضغط عسكرية صناعية قوية جدا تستطيع الانقلاب على الديموقراطية الأمريكية في أي وقت .. وواصل قائلا .. إذا لم تتنبهوا إليها فإن هذا سيحدث في وقت قريب . ولسوء الحظ أصبح هذا واقعا الان .. وأصبح " **اللوبي العسكري الصناعي** " قويا جدا إلى درجة أنه أصبح يسيطر ــ مع اللوبي اليهودي ــ على الولايات المتحدة الأمريكية كلها الان (حيث عملا معا على انهيار التوازن السياسي داخل الولايات المتحدة) .. بل وأصبحت طموحاته تشمل الكرة الأرضية كلها . **وجميع العناصر والشواهد الموجودة الآن تؤكد على أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر نفذتها عناصر أميركية ضد أميركيين آخرين لصالح هذا اللوبي .. وحملت العالم العربي والإسلامي المسؤولية بدلا عنها .**

وقد بات معروفا ــ الان ــ أن الحروب التي تشعلها الولايات المتحدة الأمريكية ما هي إلا ساحة لتجريب الأسلحة الجديدة المتطورة .. ومجالا لاستهلاك الأسلحة التقليدية التي تمتلك الشركات الأمريكية الحصة الكبرى عالميا في تصنيعها . وأصبح الجميع يدرك أن ماء الحياة بالنسبة لشركات السلاح ليس سوى دماء الموت .. والدمار والخراب .. بالنسبة للاخرين .

---

[٢] " الحرب عن طريق الوكالة " في القاموس العسكري الحديث يأتي بمعنى : أن يقوم طرف ما بمحاربة خصمه وعدوه عن طريق توكيل أطراف أخرى لا علاقة لها بأطراف الصراع .. خصوصا في الصراع الأيديولوجي .. أو السباق على لقب القوة الأولى في العالم .

كما بات معروفا ــ الآن ــ أن كتابات الأميركيين : فرانسيس فوكوياما في " نهاية التاريخ " [٣] .. وصامويل هنتنجتون في " صراع الحضارات " [٤] ، شكلت خطابا ثقافيا تسويقيا لتبرير الاعتداء والاحتلال والهيمنة على العالم . بل وذهب البعض إلى القول بأن هذه الكتابات شكلت المعادل الفكري الموضوعي لكل الأعمال الإرهابية والتدميرية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الآن ..

وقد أثبتت بعض الدراسات أن : " صامويل هنتنجتون " (مؤلف كتاب : صدام الحضارات) و " فرانسيس فوكوياما " (مؤلف كتاب : نهاية التاريخ) وغيرهما .. ما هم إلا موظفون في مؤسسات لها توجهاتها السياسية .. وليس لهم أي استقلالية في توجههم الفكري . بل هم ملتزمون بالخط والمصالح التي تربطهم بمؤسساتهم .

ومن أكثر الأدلة على خطأ مقولة هنتنجتون عن " فكرة صدام الحضارات " .. أنها لا تستطيع تفسير تلك الحروب التي اندلعت في داخل الحضارات الواحدة .. مثل الحضارة الكونفوشوسية .. كما حدث في الحروب بين الصين وفيتنام ، أو بين اليابان وكوريا أو بين فيتنام وكمبوديا أو بين اليابان والصين .. إلى آخره . والحروب التي حدثت بين الأوروبيين أنفسهم (وهم في نفس الحضارة الأوربية المسيحية) والتي دامت قرونا عديدة . وليس هذا فحسب .. بل أن الحربين العالميتين الأولى والثانية وقعتا في داخل نفس الحضارة المسيحية الواحدة .. وليس للإسلام أو للمسلمين فيها ناقة ولا جمل ..!!!

وهكذا ؛ لا يمكن تفسير الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان بالقول بأنها بسبب الاختلاف في الحضارات . فمشكلة الصراعات ليست في الحضارات وإنما تكمن في المصالح المختلفة .. مع غياب المطلق الديني . فالصراعات والتوترات بين كل الجماعات كانت قائمة على مدار التاريخ سواء كان ذلك بين حضارة وأخرى أو في داخل الحضارات نفسها .. ولكنها تؤكد في النهاية على أن الإنسان مازال لم يفهم بعد : الدين .. والحكمة من وجوده .. والغايات من خلقه ..!!!

* * * * * * * * * * * * * * * * *

---

[٣] نهاية التاريخ ؛ فرانسيس فوكوياما . ترجمة حسين أحمد امين . مركز الأهرام للترجمة والنشر .

[٤] تذييل رقم ١ السابق .

الفصل الثاني

تجارة السلاح .. أو تجارة الموت والصراعات الدولية [٥]

تجارة السلاح .. أو بالأحرى تجارة الموت : هي تجارة معقدة وذات أرقام هائلة ، وتختلط فيها المصالح والأرباح مع الغايات الإستراتيجية .. والسياسات القومية والدينية لعشرين دولة مصنعة ومصدرة للسلاح . ويقول " التقرير الإستراتيجي لميزان الأسلحة في العالم " والذي يصدره : " معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام " أن خلال السنوات ما بين ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ تربعت الولايات المتحدة الأمريكية على رأس قائمة الدول المصدرة للسلاح بمبلغ ٤٩,٣ مليار دولار / تلتها روسيا بحجم صادرات بلغ ١٥,٧ مليارا / ثم فرنسا بـ ١٠,٨ مليارات / ثم بريطانيا بـ ٧ مليارات / وألمانيا بـ ٥,٦ مليارات / ثم هولندا بمليارى دولار . وتحتل إسرائيل المرتبة الثانية عشرة في قائمة الدول المصنعة للسلاح بحجم مبيعات ٨٦٤ مليون دولار .

- ***الأمم المتحدة تحت سيطرة تجّار السلاح ..***

ويوجد من ضمن أكبر ستة مصدرين للسلاح (الولايات المتحدة / فرنسا / المانيا / بريطانيا / روسيا / الصين) .. أربعة من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .. حيث يبلغ حجم صادرات السلاح لتلك الدول الست مجتمعة ما نسبته ٨٥% من الحجم الكلي لتلك التجارة في العالم . وتقود هذه الدول الصراعات الإقليمية والدولية بحيث تبقي على تجارة السلاح نشطة بصفة مستمرة . وهكذا يصبح السلام هو العدو الأساسي لهذه الدول في غياب المطلق الديني . فالحرب بالنسبة لهذه الدول هو ساحة لتجريب الأسلحة الجديدة المتطورة .. ومجالا لاستهلاك

---

[٥] نشر هذا الفصل بتصرف في صورة مقالة في جريدة عقيدتي في عددها رقم ٥٤١ الصادر في : ٨ أبريل ٢٠٠٣ .

obeikandl.com

الأسلحة التقليدية أو القديمة . وعلى سبيل المثال ؛ فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو ٣٧ (سبعة وثلاثين) مرة .. لمنع إصدار قرارات تؤمن المدنيين الفلسطينيين وتحمي حقوق العرب في المنطقة .. لتبقي على حالة التوتر والحرب في منطقة الشرق الأوسط .. وطلب المزيد من السلاح . ومن السخريات أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتوريد سلاح فاسد لدول المنطقة **[مجلة النصر العسكرية المصرية العدد رقم ٧٥٣ / مارس ٢٠٠٢ ؛ ص : ٤]** .. وبديهي .. لا يشمل تسليحها لإسرائيل هذه الأسلحة الفاسدة ..!!!

- ***الصانع الأول للقرار السياسي .. في الولايات المتحدة الأمريكية ..***

يدرك المتخصصون في الشئون الأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية هي بالدرجة الأولى مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى تحقيق الأرباح ومراكمتها .. قبل أن تكون مشروع أمة بالمعنى القومي والسياسي . كما لم يكن خافيا على هؤلاء المتخصصين أن " السياسي " كان دائما صنيعة " الاقتصادي " وتابعا له .. كما وإن المؤسسات السياسية ما هي إلا انعكاس لإرادة اللوبيات الاقتصادية وأصحاب رؤوس الأموال .

وقد كان ضروريا بالنسبة لدوائر صناعة السلاح الأمريكية وغيرها ، بحسب القوة السياسية والعسكرية ، تأمين شروط استمرارية صناعة السلاح .. ومن ذلك تأمين اندلاع الحروب ، التي لا تشكل مجالا لاستصدار براءات الكفاءة لأنواع السلاح الجديد فحسب ، بل معرضا واقعيا للترويج له ، وحث المحيط الإقليمي والدولي على الإقبال على شرائه .

إن حالة السلم هي العدو الأول لشركات تصنيع الأسلحة في الولايات المتحدة ــ باعتبارها الكبرى في العالم ــ وليس خافيا على المتابع لتاريخ الولايات المتحدة منذ بروز النزعة الإمبراطورية لديها بعد الحرب العالمية الثانية ، أنها قد خاضت بنفسها ــ أو عن طريق حلفائها ووكلائها ــ حربا كبيرة خلال كل عشر سنوات ، بالإضافة إلى عشرات النزاعات المسلحة والحروب الصغيرة .

لقد تعهدت الدولة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل ، من خلال وضع سياسات اقتصادية ملائمة ، بأن تكون الزبون الأول والأكبر لشركات صناعة الأسلحة ، متلما تعهدت بأن تعمل من خلال سياستها الخارجية على أن تكون المروج الأول أيضا لمنتجات هذه الشركات .

من هذا المنطلق ، يبدو طبيعيا أن تبحث الدولة الأمريكية باستمرار على افتعال الحروب وخلقها إذ الحرب وحدها قادرة على أن تيسر تحقيق الوظيفتين في الان نفسه ، فخلال الحرب تستهلك القوات الأمريكية ما جرى شراؤه سابقا ، وما سينتج حاضرا ومستقبلا ، مثلما ستخلق الحرب بدورها زبائن خارجيين ، حيث ليس أفضل من الحرب للترويج .. والإعلان عن الأسلحة [٦] .

وكما هو متوقع ، فإن تكلفة الحرب ــ عادة ــ قد تبلغ ما يفوق المائة مليار دولار ، سيعود ثلثاها على الأقل على شركات الأسلحة . وفي حالة حرب العراق ؛ ستدر عمليات إعادة بناء الجيش العراقي بعد الحرب ، فضلا عن جيوش الكثير من دول المنطقة المحيطة بالعراق ، عائدات لن تقل في حجمها عن تلك التي حصلت بمناسبة الحرب نفسها .

ولا شك أن العراق بثرواته وموقعه الإستراتيجي قد عد هدفا مثاليا بالنسبة للسياسة الأمريكية ، فهو لن يكون فحسب سوقا ومعرضا ومناسبة لترويج السلاح ، بل كذلك مجالا للتحكم في سوق النفط وتأمين مصالح الدولة العبرية ؛ وهو ما جعل لوبي صناعة السلاح لا يقف منفردا في الواجهة ، بل مسنودا بأهم لوبيين اقتصاديين في البلاد : لوبي النفط ، واللوبي اليهودي ، اللذين تتشابك ارتباطاتهما ومصالحهما ، ويراهنان بدورهما على الحروب عامة لتحقيق فوائد لا يمكن جنيها أوقات السلم .

ولكي تحافظ أميركا على سوق رائجة للسلاح .. تقوم شركات ومصانع وسماسرة السلاح إلى تسويق ما أصبح يعرف باسم " سيناريوهات تهديد الأمن القومي " .. وحديثا ظهر مصطلح : " الحرب على الإرهاب " . وهي سيناريوهات مختلقة هدفها بث الذعر في وسط المناطق الإقليمية .. التي تعودت على الحروب والاضطرابات . وبالتالي الضغط غير المباشر على الحكومات لعقد صفقات تسلح كبرى من أجل " **الدفاع عن الأمن القومي** " ضد أخطار وتهديدات محتملة .. لا أحد يعرف مصدرها بالتحديد مثل مقولة " الحرب على الإرهاب " .. إلا أنها جميعا من صياغة " خبراء إستراتيجيين " يعملون لصالح شركات ومصانع السلاح الضخمة .

---

[٦] سوف تنقلب كل هذه المعايير رأسا على عقب .. إذا علمت الشعوب العربية والمغلوبة على أمرها أنها تشتري سلاحا فاسدا من الولايات المتحدة الأمريكية على النحو الذي سوف نبينه في الفصل الرابع من هذا الباب .

- ***تجارة السلاح والصراعات الدولية ..***

وعلى المستوى العالمي فإن تجارة السلاح تعمل على تغذية أكثر من ٤٠ صراعا في مختلف مناطق العالم . ويتوجه الحجم الأكبر من صادرات السلاح (أدوات الموت) إلى المناطق الأكثر توترا في العالم مثل الشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا والهند وباكستان . حيث يبلغ حجم استيراد كل بلد من بلدان هذه المناطق خلال الفترة من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٠ كالنحو التالي :

تايوان ١٢,٣ مليار دولار / السعودية ٨,٤ مليارات / تركيا ٥,٧ مليارات / كوريا الجنوبية ٥,٣ مليارات / الصين ٥,٢ مليارات / الهند ٤,٢ مليارات / اليونان ٣,٧ مليارات / ثم مصر ٣,٦ مليارات . أما إسرائيل فتأتي في المرتبة الحادية عشرة بحجم استيراد ٢,٩ مليار دولار . كما بلغت حجم واردات دول التعاون الخليجي الست في العشر سنوات الأخيرة منذ عام ١٩٩١ حوالي ستين مليار دولار .

وقد دخلت دول شرق أوروبا في تسعينات القرن الماضي في عملية استيراد السلاح بعد انتهاء الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية . والسبب في ذلك هو توسع " حلف شمال الأطلنطي : الناتو " وانضمام كثير من دول " حلف وارسو " (مع الاتحاد السوفيتي السابق) إلى عضوية حلف الناتو . حيث كان على الدول الجديدة المنضمة إلى حلف الناتو تحديث جيوشها والتها العسكرية بمقتضى شروط الحلف . وهو ما يعني عقد صفقات تسليح جديدة مع الدول المصنعة للسلاح .. وكانت الشركات الأمريكية والبريطانية من أهم المستفيدين من هذه الصفقات .. فهي الشركات التي تصنع الطائرات والدبابات الغربية التي تشكل عصب تسليح حلف الناتو .

والمثير في موضوع تجارة السلاح هو انعقاد معارض السلاح بشكل دوري في أكثر من عاصمة عالمية .. حيث يتم عرض اخر مبتكرات أدوات الموت وكأنها بضاعة عادية . ويأتي إلى تلك المعارض السماسرة ومندوبو الدول والمنظمات والجماعات المسلحة حيث يتم عقد الصفقات .

- ***ميزانيات التسليح في الدول النامية ..***

وعادة ما تفوق ميزانيات التسليح في الدول النامية احتياجاتها الأمنية . كما تعمل هذه الميزانيات على إنهاك الميزانيات الضعيفة لهذه الدول . حيث تفوز ميزانيات التسليح بالحصة الأكبر من ميزانياتها . وبهذا تبقى القطاعات الأخرى مثل التعليم والصحة والتنمية وغيرها ذات ميزانيات محدودة لا تحقق أي غايات معقولة لها . وعادة لا تتم صفقات تسليح الدول الفقيرة وفقا للمعايير الاقتصادية والتجارية والربحية المعهودة .. بل تتم في إطار الدعم والتعاون الإستراتيجي وبتسهيلات كبيرة في الدفع . وعادة ما تراقب الدولتين الأكبر -الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي- عن كثب اندلاع أي حرب أو صراع مسلح في العالم تستخدم فيه أسلحتهما وذلك لاختبار مدى فاعلية تلك الأسلحة .

- ***تجارة السلاح .. وحقوق الإنسان***

وتقرر المعاهدات والمواثيق الدولية حظر بيع السلاح إلى الدول التي تنتهك حقوق الإنسان . إلا أن ٥٤ % من إجمالي حجم مبيعات الأسلحة الأميركية لعام ١٩٩٨ كان قد تم من خلال صفقات مع دول غير ديمقراطية .. بما يتناقض مع كل الادعاءات الأميركية التي تقول بأنها لا تبيع الأسلحة إلا للدول التي تحترم حقوق الإنسان .. ومن أجل الدفاع عن النفس فقط . والمعروف أن اقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية والإضرار بالمدنيين الفلسطينيين يتم بأسلحة أميركية . والمثير للدهشة أيضا أن تدخل أدوات التعذيب من ضمن صفقات التسليح .. حيث يتم تصنيعها ــ على حسب الطلب ــ في أميركا وبريطانيا وبالشكل الذي تطلبه الدول التي تنتهك حقوق الإنسان .

- ***التناغم بين " لوبي الحرب " في الولايات المتحدة وبين المصالح الأمريكية .. وفكر العقيدة الألفية السعيدة ..***

عقب سقوط الاتحاد السوفيتي ــ العدو التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية ــ كان من المتوقع أن تعلن الولايات المتحدة الأمريكية احتفاليتها بهذا السقوط .. وبأنها سوف تنعم بالسلام والرخاء بعد ذلك . ولكن هذا لم يحدث ..!!! لأن هذا لا يتوافق مع أصحاب المصالح الحقيقية

وبالذات شركات السلاح . فالحقيقة ؛ أن العدو الحقيقي لـ " هنتنجتون " وأصحاب المصالح الحقيقية (أي : شركات السلاح أساسا) هو السلام . ولهذا يوافق هنتنجتون على مقوله جورباتشوف للولايات المتحدة :

" نحن نقوم بأمر مروع لكم فنحن نحرمكم من وجود عدو "

أو بعبارته الأخرى المباشرة : " **أن الحماية من الاتحاد السوفيتي كانت السلعة التي تروج لها الولايات المتحدة** " . وبديهي لابد ــ إذن ــ من سلعة أخرى مماثلة في جودتها تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية . وليس أروع من : " **الأرماجدون** " في جودتها .. أي حروب الرب الدينية ضد الشيطان .. حيث تقف فيها الولايات المتحدة في جانب الرب .. بينما يقف المسلمون ــ بغباء من المنظور الغربي ــ إلى جانب الشيطان ..!!!

فالحقيقة الحاسمة هي : إن لم توجد معركة الأرماجدون في الكتاب المقدس لاخترعها الغرب .. فالأرماجدون تعطي الغرب الشرعية الدينية لكل ما يرتكبه من آثام .. للسيطرة ونهب ثروات العالم .. تماما .. كما أعطى الكتاب المقدس يشوع بن نون ــ قديما ــ الشرعية الدينية لإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل .. والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ..!!!

وقد قال " نابليون " من قبل : " **لولا وجود الدين لاخترعته** " حتى يمكنه الزج بالجنود الفرنسيين إلى الجحيم تحت الدعاوي المقدسة . فالأرماجدون هي الحرب الساحرة التي لا يمكن أن ينافسها أي حرب أخرى في تحقيق مصالح الغرب .. والسيطرة الاقتصادية على العالم . كما وأنها الحرب الوحيدة التي يمكن أن تبقي على الشعوب الغربية في حالة وئام وتصالح .. ليجنبها هذا صدام الملل فيما بينها وبين بعضها البعض كما قال بهذا " **فرانسيس فوكوياما** " في نهاية تاريخ العالم . فالأرماجدون هي الحرب المقدسة التي توحد الغرب (أو المسيحية واليهودية بصفة عامة) على كراهية الإسلام والمسلمين ..!!!

ومن المعلوم جيدا ــ الان ــ وجود " **حكومة خفية** " في الولايات المتحدة الأمريكية (أو طابور خامس) .. ويجمع المفكرون على أن لا أحد يعلم بالضبط ماهي هذه الحكومة .. ولكنها هي التي تسير الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويعتقد الكاتب أن هذه " **الحكومة الخفية** " تتمثل في التزاوج أو **الاتحاد بين : اللوبي الصناعي العسكري الممثل لشركات السلاح / واللوبي اليهودي / واللوبي البترولي / ولوبي المضاربات**

المالية . ولكل لوبي رؤيته الخاصة ومنافعه الذاتية ولكنها جميعا تتفق على أن " السلام العالمي " هو العدو الحقيقي لها ..!!! وهذه بعض الفوائد التي جناها كل لوبي من أحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر ..

- لقد استفاد " **لوبي البترول** " في إطار إستراتيجية عامة للإشراف على تبعية الطاقة في اسيا .
- واستفاد **اللوبي العسكري الصناعي** .. حين دفع بالحكومة إلى زيادة الميزانية المخصصة للدفاع [٧] وبيع أسلحة متقادمة تحت طائلة الحرب ، فحروب الخليج وقصف العراق يساهمان في هذا المنطق .
- واستفاد **اللوبي الصهيوني** في " إنقاذ " إسرائيل من عملية السلام .
- كما استفادت الأوساط المالية القوية التي تضارب حول قفزة فجائية للوضع الجيوسياسي الدولي . وقد لوحظ في هذا المجال وجود بعض حركات المضاربة قبيل ١١ سبتمبر في بعض المصانع والنشاطات الاقتصادية التي كان من المحتمل أن تعاني من هذا الوضع .

ويقول " **والتر رسل ميد** " ــ وهو من كبار الكتاب والمفكرين وعضو بارز في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية ــ أن مفتاح فهم السياسة الأمريكية هو فهم المبادئ الجاكسونية (نسبة إلى الرئيس أندرو جاكسون سادس الرؤساء الأمريكيين) [٨] والتي تتلخص في البنود التالية :

- المؤسسة العسكرية يجب أن تلعب الدور الأكبر في السياسة الخارجية الأمريكية .
- أن العالم سيظل أسير الفوضى والعنف .. وأن على الولايات المتحدة أن تبقى يقظة ومسلحة تسليحا قويا . وأن تكون دبلوماسيتها قاطعة وحاسمة .
- لا يعتبر من قبيل الخطأ القيام بعمليات تخريب لحكومات أجنبية .. أو اغتيال زعمائها أو رؤسائها .. وإذا دعت الحاجة يمكن القيام بحروب وقائية .
- عدم الاكتراث بالقانون الدولي .

---

[٧] **صادقت أميركا تحت ذريعة الوضع الدولي الجديد على زيادة في ميزانية الدفاع تتجاوز ١٠٠ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٢ .. وحتى عام ٢٠٠٧ . وهذا يعني أن ميزانية الدفاع الأميركية ستصل إلى ٤٥٠ مليار دولار أي أكثر من ميزانيات الدفاع مجتمعة للدول الـ ١٩٠ الموجودة على سطح الكرة الأرضية .**

[٨] **كتاب : " التقاليد الجاكسونية : The Jacksonian Tradition " ؛ والتر رسل ميد : Walter Russel Mead " . قدم له (عاطف الغمري) في جريدة الأهرام الصادرة في ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٢ .**

وهذا التوجه في السياسة الأمريكية يمثل الأصولية الثقافية في الفكر السياسي الأمريكي كله حتى من قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، ويكاد يبدو وكأن الجماعات التي تدير السياسة الخارجية الأمريكية (**المحافظون الجدد** [٩] : **Neoconcervatives**) كانت على موعد مع هذه الأحداث .. ومع الذين نفذوا الهجوم ..!!!

ففي تقرير صدر ــ عن مجموعة من المحافظين الجدد ــ قبل وقت قليل من انتخابات عام ٢٠٠٠ م. والتي فاز بها " جورج دبليو بوش " .. قالت فيه إن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (والعالم الإسلامي بصفة عامة) ستكون حثيثة إلا في حالة واحدة .. ألا وهي ما وصفته بوقوع : " حدث كارثي مثل بيرل هاربور جديد " ..!!! وكان هذا الحدث هو ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م. والذي كان الذريعة الأمريكية لتطبيق التوجهات الأمريكية على العالم بصفة عامة وعلى العالم الإسلامي بصفة خاصة .. وأن تكون السياسة الأمريكية أشد حزما في منطقة الشرق الأوسط وتنفيذ حرب العراق .

* * * * * * * * * * * *

---

[٩] المحافظون الجدد : هم مجموعة من الساسة الأمريكان غالبيتهم من اليهود ذات الولاء المزدوج للدولة اليهودية (إسرائيل) أولا .. ثم للولايات المتحدة ثانيا . وتحتل هذه المجموعة مراكز القرار في الإدارة الأمريكية كما تسيطر على السياسة الخارجية الأمريكية .. وتساند إسرائيل بشكل غير مشروط ولديها تحالف وثيق مع حزب الليكود الإسرائيلي . ومن أهم أهداف هذه المجموعة :

(١) التخلص من الإسلام بتحريفه تحت دعوى : " العمل على إصلاح وتحديث داخلي وشامل للإسلام " .
(٢) إعادة تخطيط خريطة منطقة الشرق الأوسط باستخدام القوة .
(٣) اللجوء إلى الحرب الوقائية لتحقيق خططهم وأطماعهم .

وللتفاصيل يمكن الرجوع إلى الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

الفصل الثالث

الولايات المتحدة والاستخفاف بعقول العالم

(أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول ٢٠٠١)

لقد بلغت مبيعات السلاح في عام ١٩٩١ إلى ما يقارب ٢٣,٦ مليار دولار .. إلا أن هذا الرقم قد انخفض عام ١٩٩٥ ليبلغ ما يقارب ١٩,٢ مليار دولار .. ثم انخفض بشكل درامي عام ٢٠٠٠ ليصل إلى ١٥,٣ مليارا . لهذا سارعت شركات السلاح الكبرى إلى محاولة إنقاذ الصناعة المتدهورة .. خاصة بعد تردد الدول المستوردة تقليديا للسلاح في عقد صفقات مجزية في ظل أوضاع دولية بدت لوهلة وكأنها لا تدفع ولا تبرر زيادة معدلات الإنفاق على التسلح . وهنا ظهرت الحاجة إلى " **سيناريو جديد** " يدفع العالم إلى الحاجة إلى مزيد من التسلح . وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر كسيناريو جديد بتخطيط " أمريكي / إسرائيلي " **(وربما بتنفيذ مقاول الأنفار : أسامة بن لادن .. كما سنناقش ذلك في الفقرة التالية)** لتستبيح الولايات المتحدة ثروات دول العالم الإسلامي ودم شعوبه كاملة من جانب .. كما تحقق أهدافا كثيرة ، من جانب اخر ، منها :

- تنشيط صناعة السلاح لصالح الدول والشركات المنتجة والمصدرة له .
- التخلص من السلاح القديم وبأسعار غير منافسة على النحو الذي جري في الحرب على العراق (الأولى والثانية) . حيث صرحت الولايات المتحدة بأن تكاليف السلاح الذي استخدمته في تدمير مدن العراق وإبادة شعبه .. سوف تدفعه العراق من عائد نفطها .. وبالسعر الذي تحدده الولايات المتحدة . وليس هذا فحسب ؛ بل ستدفع للدول المتضررة أيضا .. من عائد نفط العراق .
- تحقيق التواجد العسكري في منطقة الشرق الأوسط (تحت قيادة حلف شمال الأطلنطي) لصالح دولة إسرائيل لمدة ٦٠ (ستين) سنة على الأقل .. لحين تسديد العراق لتكاليف الحرب عليها وتدميرها .

- خلق استراتيجية أمريكية جديدة للسيطرة على نفط وثروات المنطقة العربية .
- العمل على التخلص من العالم الإسلامي العدو الأكبر للصهيونية .

ويبقى الدافع الديني (لعقائد موغلة في اللاعقل والخرافات والأساطير ــ الكتاب الأول من هذه السلسلة) هي الخلفية الضرورية واللازمة لاستمرار تجارة السلاح أو تجارة الموت هذه .. وكذا الاتجاهات الفكرية المتطرفة (على النحو الذي بيناه سابقا) التي تدعو إلى إبادة شعوب العالم الإسلامي بلا ضمير أو رادع أخلاقي .. وبوحشية بالغة .. وبإصرار غريب .. على محو الإسلام من الوجود .. اعتقادا منهم بأن هذا سوف يعجل بالعودة الثانية للإله (أي المسيح) إلى الأرض ..!!!

ولم يتنبه هؤلاء الغفلة إلى أن " **محو الإسلام من الوجود .. لا يعني سوى الانتهاء الوجوبي للبشرية** " .. إذ ؛ لا معنى لوجود مصنع .. أصبح كل إنتاجه تالفا . أو بمعنى اخر .. لا معنى لوجود بشرية اجتمع كل أهلها على الكفر ..

- ***أسامة بن لادن .. وأحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١***

أربع طائرات نقل عملاقة بوينج ٧٦٧ .. تم اختطافهم أمام شاشات التليفزيون .. أمام العالم كله على مدى ساعتين كاملتين . حصل الإرهابيون على الدعم الكامل من الفرق الأرضية . وشغلوا أكثر من جهاز تحكم لضبط مسار الطائرات المخطوفة بدقة عالية جدا . نبهوا الموجودين لتخفيف من الخسائر البشرية في البرجين . فجروا ثلاثة مبان بالديناميت . كل ذلك يحدث أمام عيني المخابرات المركزية .. والمباحث الفيدرالية .. والجيش الأمريكي .. من غير أن يحرك ساكنا . ثم يدعون بأن هذه الأحداث تم التخطيط لها وإدارتها من مغارة في أفغانستان ..!!!

ويرى **تيري ميسان** [١٠] (وهو ما تؤكده ــ كذلك ــ سير الأحداث والشواهد) .. أن ما حدث هو ببساطة انقلاب عسكري وقع في أعلى السلطات الأميركية .. وفرض شروطه على

---

١٠ " الخديعة المرعبة .. " ؛ تيري ميسان . ترجمة : سوزان قازان ، مايا سلمان . الناشر : دار كنعان للدراسات والنشر . دمشق . وقد صرح المؤلف تيري ميسان لقناة الجزيرة (برنامج الاتجاه المعاكس ٩/٩/ ٢٠٠٣) أن الولايات المتحدة قد حظرت بيع هذا الكتاب داخلها ..!!! وسنعرض لمزيد من التفاصيل الفنية في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

obeikandl.com

الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) . فهو انقلاب قام به رجال الصفوة العسكرية في الإدارة الأميركية ــ رجال يملكون قدرات هائلة ــ ويديرون مؤسسات ويخترقون كل أجهزة القرار الاستراتيجي الأميركي .. فهو صراع على مستوى أعلى سلطة أميركية بين تيار الاعتدال وتيار التطرف العسكري الراغب في الهيمنة على العالم . وهكذا ؛ استطاع رجال الصفوة إعطاء الولايات المتحدة الذريعة للانطلاق في سلسلة من الغزوات الاستعمارية .. وصلت بها إلى أفغانستان ثم إلى العراق وربما غداً سيصلون إلى إيران وسوريا .

أما " أسامة بن لادن " فلم يكن سوى عميل المخابرات الأمريكية (CIA) .. الذي قدم العالم الإسلامي كله للولايات المتحدة الأمريكية ولإسرائيل .. وللغرب المسيحي أيضا على طبق من ذهب . تماما ؛ كما قدم صدام حسين (حاكم العراق السابق) العالم العربي كله على طبق من ذهب إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ..!!! فـ " بن لادن " هو الذي دافع بشكل دائم عن مصالح الولايات المتحدة في خلال الحرب مع السوفييت في أفغانستان كما استمر في فعل هذا فيما بعد . وأصبح دوره في أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. هو التصديق على الرواية الرسمية الأميركية ..!!! وبفضل تصريحاته العلنية استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تجعل العالم كله يعتقد أن العرب والمسلمون هم المسؤولون عن هذه الأحداث . فأسامة بن لادن ــ في حقيقة الأمر ــ هو في خدمة الدعاية الأميركية .

فالمعلوم جيدا ؛ أن أسامة بن لادن وعائلته كانت ذات ارتباط وثيق بالرئيس بوش وعائلته . وأن الثروة الشخصية للرئيس الحالي للولايات المتحدة (جورج بوش الابن) كونها عندما كان مدير شركة نفط تعود ملكيتها [11] إلى سالم بن لادن أخو .. أسامة بن لادن ..!!! وأسامة بن لادن نفسه .. كان يعمل ضمن موظفي المخابرات الأمريكية الـ (CIA) أيام جورج بوش الأب .. الذي كان يعمل مديرا للمخابرات آنذاك . كما وإن أسامة بن لادن كان يعمل لحساب الأمريكان ضد الروس في أفغانستان . كما استخدمه الأمريكان ــ بعد ذلك ــ ضد إيران . وبعد ذلك يقولون ــ فجأة وبشكل غير متوقع ــ أن أسامة بن لادن غيّر اتجاهاته وأصبح عدوا للولايات المتحدة ..!!!

---

[11] تتشكل الإدارة الأميركية الحالية (٢٠٠١ ــ ٢٠٠٤) من أشخاص يعملون في مجال النفط : الرئيس جورج بوش ، صاحب شركة نفط " اربوستو " كادت أن تفلس عندما اشترتها شركة "سبكتروم" وتركته عضوا في مجلس إدارتها نظرا إلى علاقاته لاسيما مع والده . نائب الرئيس ديك تشيني ، قبل أن يصبح نائبا للرئيس كان مديرا عاما لشركة "هاليبورتون" التي تقدم خدمات لشركات النفط . مسؤولة الأمن القومي كونداليسا رايس ، كانت عضوة في مجلس إدارة شيفرون . دون إيفانز قبل أن يصبح وزيرا للتجارة كان رئيسا لـ "مؤسسة توم براون" في دنفر والتي تنتج ١,٢ مليون برميل في اليوم . غال نورتون، وهي تعمل محاميا لدى ديلتا بتروليوم وترأس جمعية بيئية " تحالف المناصرين البيئيين الجمهوريين " التي تمولها شركة " ب.ب. أرامكو " .

وقد فضح بن لادن نفسه .. وظهر كذبه جليا في ادعائه في الأشرطة التي توزعها وزارة الدفاع الأميركية (هذا بفرض أنه هو الذي قال هذا ولم تكن سيناريو أمريكي معد سلفا) والذي قال فيه : انه هو الذي أرسل الطائرة البوينج (٧٥٧) لضرب البنتاجون .. متفقا في ذلك مع الرواية الرسمية لوزارة الدفاع الأميركية التي قالت فيها أن هذه الطائرة المدنية هي التي ضربت مبنى البنتاجون . وجميع الشواهد والصور الحية والمباشرة لمبنى البنتاجون عقب الانفجار مباشرة تبين أن مبنى البنتاجون لم يتم ضربه بأي طائرة ..!!! حيث لا يوجد أي أثر لطائرة على الإطلاق .. ولا حتى بقايا فردة كاوتش واحدة لطائرة تؤكد صحة هذه الرواية ..!!!

ووفقا للرواية الرسمية الأمريكية أن هذه الطائرة قد فقد أثرها فوق ولاية أوهايو . وهو ما يعني ؛ أن تكون هذه الطائرة قد قطعت مسافة ٥٠٠ كيلو متر فوق التراب الأميركي (حتى تصل من أوهايو إلى واشنطن) بدون أن تكتشفها الرادارات المدنية ولا العسكرية ولا الطائرات المطاردة التي أرسلت في أثرها ..!!! كما لم تكتشفها حتى الأقمار الاصطناعية التي كان من المفترض أن تراقبها في أثناء طيرانها حتى اصطدمت بمبنى البنتاجون ..!!!

وهكذا ؛ لم يكن أسامة بن لادن سوى بوق للدعاية الأمريكية ..!!! وبالتالي ؛ فهو يعتبر أخطر عدو للعالم العربي والإسلامي حيث ساهم بشكل مباشر في تشويه صورة الإسلام بتوجيه أصابع الاتهام إليه على أنه مجرم وجاني هذه الأحداث ..!!!

- ***وهذا بعض ما حققته أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. للولايات المتحدة الأمريكية وللغرب بصفة عامة .. وادعاء أسامة بن لادن بأنه وراء هذه الأحداث ..***

والان ؛ نستطيع أن نوجز بعض (وليس كل) نتائج أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ للولايات المتحدة الأمريكية .. وادعاء " **أسامة بن لادن** " بأنه وراء .. أو منفذ .. هذه الأحداث في التالي [١٢] ..

---

[١٢] **جزئيا وبتصرف عن مقالة : " برافو أسامة " .. جراهام فولر (النائب السابق لمدير المخابرات المركزية الأمريكية : CIA) . من منشورات الإنترنت : " الجزيرة . نت " (www.aljazeera.net) .**

أولا : تقويض العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب عموما .. بإحداث مواجهة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة .. كما أصبح التوتر بين الجانبين من أسوأ مما هو عليه خلال العصور الحديثة . كم أججت هذه الأحداث ظاهرة الخوف من الإسلام بصفة عامة .

ثانيا : زادت هذه الهجمات من قوة الولايات المتحدة في معظم المجالات القانونية والعسكرية والإستراتيجية . بل وأصبح الرئيس الأمريكي راغبا في استخدام القوة العسكرية الأميركية من أجل تغيير العلاقات الدولية بطريقة يعتقد أنها ضرورية . فالأحداث عززت من سلطة الرئيس بطريقة لم تكن لتحدث لولا تلك الهجمات .

ثالثا : أما بالنسبة لبقية العالم فالنتائج أصبحت كارثية جدا .. لأن الولايات المتحدة تمارس الآن نفوذا قويا وضغطا كبيرا على عدد كبير من دول العالم بطرق لا تحبها هذه الدول . أما بالنسبة للمسلمين فإن آثار ١١ سبتمبر أسوأ بكثير .. إذ مارست الولايات المتحدة ضغوطا دبلوماسية قوية على غالبية الدول الإسلامية وخصوصا العربية لحملها على التعاون في مكافحة الإرهاب . كما وإن زيادة الهيمنة العسكرية الأميركية على خلفية أحداث سبتمبر ينذر بتدخلات أميركية جديدة وبتقليص هامش الحرية لدى الشعوب في العقود القادمة .. هذا إذا لم يظهر توازن يحد من تقدم الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

رابعا : أصبحت علاقة الولايات المتحدة بالفلسطينيين الأسوأ منذ حوالي عشر سنوات وباسم الحرب على الإرهاب تعمل الولايات المتحدة جنبا إلى جنب مع أكثر الحكومات الإسرائيلية قسوة ويمينية منذ سنوات عديدة . إضافة إلى ذلك استفاد كل من روسيا والهند والصين والفليبين من الحرب على الإرهاب للانقضاض على الأقليات المسلمة في بلدانهم . وأصبحت علاقات روسيا والهند مع واشنطن أقوى الآن مما كانت عليه لعقود طويلة .

خامسا : منذ أحداث ١١ سبتمبر/أيلول وإسرائيل تستفيد من الأوضاع الراهنة في سعيها لطمس الهوية الفلسطينية في إطار مشروع الحرب الحضارية على الإسلاميين .

سادسا : دعمت هذه الهجمات موقف الجماعات المؤيدة ــ في الولايات المتحدة ــ لإسرائيل إلى جانب " الصهاينة المسيحيين " .. والمحافظين الجدد [١٣] ذوي الأطماع الإمبريالية . كما

---

[١٣] أنظر تذييل رقم ٩ السابق .

منحهم أسامة بن لادن ــ بادعائه هذا ــ سلاحا قويا . وزادت الهجمات الفكرية والسياسية ضد الإسلام والمسلمين .. وبذلك أضعف فرص ومقدرة ممن يحاولون توضيح الموقف العربي والإسلامي للجمهور الأميركي في وسائل الإعلام . إذ أن المجال ــ الآن ــ في تلك الوسائل أصبح ممنوحا فقط للذين يتعاطفون مع الأفكار المعادية للتربية الإسلامية .. وتلك التي تلصق صفة الإرهاب بالإسلام . وفي آخر تقرير لمنظمة " حقوق الإنسان : Human Rights " الأميركية وجد أن الاعتداءات على المسلمين داخل الولايات المتحدة قد زادت بنسبة ١٧٠٠% عما كانت عليه في عام ٢٠٠١ .

سابعا : أصبح نظرة غالبية الغربيين إلى المدارس الدينية في العالم الإسلامي على أنها مدارس لتدريب وتخريج الإرهابيين . وهكذا ؛ أصبح من الصعب أن يجادل أحد لصالح الإسلام ليس في أميركا وحدها ولكن في أي مكان في الغرب . وبهذا تضررت صورة الإسلام كثيرا .

ثامنا : واليوم تحوم الشبهات حول المسلمين أينما ذهبوا .. ليس في الولايات المتحدة فقط بل وعلى مستوى العالم أيضا . والمسلمون في الولايات المتحدة والغرب تحت المراقبة الشديدة أكثر مما كان عليه الوضع من قبل . وأصبح حصول المسلمين على تأشيرات إلى الدول الغربية مسألة أكثر صعوبة .. كما استفاد حكام الدول الإسلامية من الحرب على الإرهاب لتعزيز قبضتهم وقمعهم لشعوبهم في كثير من هذه الدول .. وخصوصا ضد الإسلاميين . وهكذا فقد المسلمون حرياتهم .

تاسعا : ولو كان " صدام الحضارات " الذي تحدث عنه صموئيل هنتنجتون قبل عشر سنوات أمرا ممكنا .. فإن وجهات نظر هنتنجتون أثبتت الآن صحتها للأسف . فأعداد الأميركيين والمسلمين الذين يؤمنون بـ " صدام الحضارات " تزداد اليوم بشكل أكبر مما كانت عليه عندما طرح هنتنجتون هذه المسألة أول مرة .

كما فتحت الولايات المتحدة ــ بهذه الأحداث ــ العالم على كل الاحتمالات والسلوكيات .. ولم يعد هناك ثمة : " **معيار أخلاقي** " أو " **معيار إنساني** " تحاكم الأمور على أساسه .. بل أصبحت الأمور تجري بهوى وبتعريف الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

فهذا بعض ما قدمته أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. وبعض ما قدمه أسامة بن لادن إلى الولايات المتحدة الأمريكية .. وللغرب عموما .. بادعائه إنه يقف وراء هذه الأحداث . وهكذا ؛

نستطيع القطع بأن المستفيدين الأساسيين من هجمات ١١ سبتمبر/ أيلول .. هما الأميركيون والإسرائيليون . وسوف نناقش المزيد من الإجابة على سؤال : من المستفيد من هذه الأحداث في فقرة تالية .

• ومن الأهداف الأمريكية الخفية لمحاربة الإرهاب

عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحملة هجومية واسعة النطاق ضد كل ما هو إسلامي بزعم محاربة الإرهاب . حيث أصبح مصطلح "الإرهاب" في القاموسين الأميركي والإسرائيلي تورية سياسية للهجوم على الإسلام . وقد نالت المنظمات والهيئات الخيرية الإسلامية نصيب الأسد من ذلك الهجوم .. حيث قامت الولايات المتحدة بوضع ٢٧ منظمة وجمعية خيرية إسلامية على قائمة المنظمات التي تدعم وتمول الإرهاب ومارست ضغوطا شديدة على الدول العربية والإسلامية حتى تضع تلك الجمعيات التي تؤدى دورا مهما في محاربة الفقر ورعاية الأيتام تحت الرقابة الأمنية الصارمة . كما طالبت بتغيير مناهج التربية الإسلامية وحذف العديد من الايات والأحاديث ووقائع التاريخ الإسلامي ورافق ذلك كله حملة إعلامية شرسة على الإسلام والمسلمين .

كما ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على أوربا لنفس الأهداف .. حيث تم إغلاق العديد من مكاتب تلك المنظمات في البوسنة ومقدونيا وألبانيا وباكستان وأمريكا وبريطانيا وايطاليا وزادت الإجراءات الرقابية الأمنية على ما تبقى من تلك المنظمات داخل أمريكا وأوربا بعد أن أصبحت جميعها في دائرة الاتهام .

واللافت للنظر إن الحرب المعلنة على العمل الخيري الإسلامي تزامن مع تردى الأوضاع الاقتصادية داخل الكثير من البلدان العربية والإسلامية وتجاهلت الإدارة الأمريكية النتائج السلبية الخطيرة التي ستنجم عن تلك الحرب .. حيث كشف تقرير (التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠١) الذي أصدرته الأمم المتحدة مؤخرا أن معدل نمو الدخل للفرد العربي هو الأقل في العالم ما عدا أفريقيا جنوب الصحراء . فقد وجد واحد من بين كل خمسة من العرب يقل دخله عن دولارين في اليوم وتزيد البطالة عن ١٥% من قوة العمل .. مع ارتفاع إعداد الأميين الذين يمثلون ما يقرب من ٥٠% من تعداد السكان مع استمرار تدنى مستوي الخدمات الصحية والتعليمية .

ولا تختلف الأوضاع الاقتصادية المتردية فى البلدان الإسلامية كثيرا عن مثيلتها فـــى المنطقـــة العربية .. يضاف إليها أن أكثر من ثلثي اللاجئين فى العالم هم من المســـلمين وغالبيتـــهم مـــن النساء والأطفال (إجمالي عدد اللاجئين في العالم ٢٧ مليـــون لاجـــيء) طبقـــا لإحصائيـــات المفوضية العليا لشئون اللاجئين ، ويهدد الجفاف والتصحر الملايين من المسلمين فى العديد مـــن البلدان الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة كما تحصد النزاعات المسلحة في البعض الاخـــر إعـــداد أخرى مما يجعل حياة تلك الشعوب أكثر قسوة وحرمانا .

• التنصير المنظم ..

• وفئ وسط هذه الأجواء القاتمة وجدت المنظمات التنصيرية (أكبر الة للدعايـــة عرفـــها التاريخ) المدعومة من الكنائس الغربية فرصتها .. فتحت ستار تقديم العون الغذائي والدوائـــي يتم العمل الدؤوب لتنصير المسلمين سواء داخل المنطقة العربية .. أو في البلـــدان الإســـلامية خاصة فى أفريقيا تطبيقا لمخططات تم وضعها بعناية وتم توفير الإمكانيات البشـــرية والماليـــة اللازمة من خلال مؤتمرات عقدت لهذا الغرض .

ويأتي في مقدمة هذه المؤتمرات .. المؤتمر الذي عقد في ولاية كلورادو الأمريكية عام ١٩٧٨ (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) والذي وضع خطة شاملة لتنصير المسلمين خـــلال خمسين عاما .

وهناك مؤتمر اخر عقد في مدينة أمستردام الهولندية ونظمته الطائفة البروتستانتينية فـــي شـــهر أغسطس عام ٢٠٠٠ واستمر تسعة أيام وحضره عشرة الاف مندوب من أنحاء العالم وتكلـــف المؤتمر ٤٥ مليون دولار تبرع بها المنصر الشهير بيلى جراهام ، كما شهدت مدينـــة " أنديانـــا بولس " الأمريكية مؤتمرا اخر شارك فيه ٣٥ ألف مندوب من أنحاء العالم وأعلـــن فـــي هـــذا المؤتمر أن متوسط تحول الناس إلي النصرانية من خلال الطائفة المنظمة للمؤتمر هـــو عشـــرة الاف شخص يوميا .

ورصد مؤتمر (يونايتد ميثوديستس) الذي عقد في مدينة " كليفلاند " الأمريكيـــة ٥٤٥ مليـــون دولار لأنشطة طائفتهم في السنوات الأربع القادمة ، وقد أسفرت تلك الجهود عن نتائج مؤســـفة ففي دولة إندونيسيا المسلمة تم تنصير الكثير من المسلمين فحتى عام ١٩٨٩ تم تنصـــير ثلاثـــة

ملايين مسلم ، ولم يكتف الغرب بذلك بل نجح في فصل (تيمور الشرقية) عن إندونيسيا بعد سنوات من الجهود المنظمة من جانب المنظمات التبشيرية بالتعاون مع أعوانهم في البلدان الغربية .

والعمل التنصيري الخارجي هو أهم ما يشغل الكنائس المنظمة هذه الأيام . ففي الوقت الحاضر يوجد (٤٠٠٠) وكالة تنصيريه (أي منظمات تعمل خصيصًا في حقل التنصير) يعمل بها (٢٦٢,٣٠٠) داعية متفرغين ، وهم يكلفون الكنائس ٨ بلايين دولار سنويًا ، وكل سنة يصدر عنهم (١٠,٠٠٠) كتاب وبحث جديد حول التنصير الخارجي .

وقد حققت المنظمات التنصيرية نجاحات أخرى في باكستان وبنجلاديش وجنوب السودان وفى بلاد عربية مثل المغرب والجزائر ففي أكتوبر عام ٢٠٠٠ نقلت وسائل الإعلام نبأ إقامة الكنيسة الباكستانية حفلا تنصيريا كبيرا في مدينة " لاهور" عاصمة إقليم البنجاب شارك فيه أكثر من عشرة الاف شخص ٦٠% منهم كانوا في الأصل مسلمين وتحولوا عن دينهم ، وهناك مشروع يطلق عليه اسم (يسوع) تقوم بتمويله ٧١ منظمة تنصيرية غربية تتولى جمع الأموال لدعم مشاريع التنصير وبناء الكنائس التي بلغ عددها في دولة مثل بنجلاديش ١٧٠ كنيسة خلال ثلاث سنوات وقامت بالتعاون مع المنظمات الأخرى بمضاعفة عدد الكنائس في أفريقيا خلال العقد الأخير لتصل إلي أكثر من ٢٤ ألف كنيسة .

وتخطط الكنائس الفرنسية والبريطانية والسويسرية لتكثيف نشاطها فى البلاد العربية وتم اتخاذ العديد من القرارات فى هذا المجال . ففي اجتماعات مؤتمر مجلس الكنائس العالمي الذي عقد في فرنسا كان من بين توجيهات تلك الاجتماعات ضرورة أن يعمل المنصرون من أجل فتح المغرب العربي وأن تمارس حكومات الغرب المزيد من الضغوط لتوفير الحرية للبعثات التنصيرية العاملة في تلك البلاد .

وكشفت التقارير التي تصدرها المنظمات التنصيرية أن حوالي ١٥٠ ألف مغربي يتلقون عبر البريد من مركز التنصير الخاص بالعالم العربي المسمي (A.W.M) دروسا في المسيحية ولدى هذا المركز منصرون يعملون وسط المليوني مسلم القادمين من دول المغرب العربي والمقيمين في فرنسا ، وتملك هذه المنظمات إلي جانب ذلك برامج إذاعية وتليفزيونية دولية لنشر الإنجيل إضافة إلى ٦٣٥ موقعا تنصيريا على الإنترنت .

وهكذا ؛ أصبح من أهم الأهداف الخفية للحرب الأمريكية على الإرهاب .. هـو **تصفيـة العمل الإغاثي الإسلامي لإفساح المجال إمام التنصير الغربي للمسـلمين . وهكـذا ؛ جعلـت** المتغيرات الجديدة كلا من الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات الإغاثية الإسلامية يقفـان في خندق واحد أمام المخططات الأمريكية التي تستهدف الجميع إلي جانب محاولة رسم خريطـة جديدة للمنطقة تكون فيها إسرائيل هي صاحبة اليد الطولي تحقيقا للنبوءات التوراتية التي يؤمـن بها الرئيس الأمريكي " جورج بوش " بان إبادة المسلمين على يد إسرائيل والغرب في معركـة " هرمجدون " خطوة ضرورية لنزول المسيح المخلص ..!!!

- ***الخطاب الأمريكي عن الدين الإسلامي والسعي نحو محوه مـن الوجـود بحرب عالمية رابعة [١٤] ..***

في الواقع ؛ ينقسم الخطاب الأمريكي في الولايات المتحدة عن الدين الإسلامي والمسـلمين ــ بصفة عامة ــ إلى أربعة اتجاهات رئيسية هي : (١) خطاب رجال السياسة وصناع القرار . (٢) خطاب الأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث . (٣) خطاب اليمين الدينـي المسـيحي واليمين المحافظ الجديد . (٤) خطاب الثقافة الشعبية متمثلة في الصحافة والتليفزيون والسـينما (هوليود) . وفي هذه الفقرة سوف نقصر عرضنا فقط على خطاب اليمين الديني المسـيحي .. وهو الخطاب الذي يشكل عاملا مؤثرا في صنع القـرار السياسـي الأمريكـي تجـاه العـالم الإسلامي .

ومن أشهر زعماء اليمين الديني المسيحي **القس جيري فولويـل (Jerry Falwell)** .. الذي يعمل بشكل مباشر مع إسرائيل في مجال السياحة الدينية للأفواج الأمريكية إلى القـدس . وقد أهدته إسرائيل طائرة (وند ستريم) يتراوح ثمنها من ٢,٥ إلـى ٣,٥ مليـون دولار .. بالإضافة إلى نصف مليون دولار ثمن قطع غيار . وجيري فولويل يشـرف علـى برنـامجين تليفزيونين هما : " ساعة من إنجيل زمان " .. و " جيري فولويل لايف " .. ويقدر عدد مشاهديه بحوالي ٤٠ مليون أمريكي . وقد وصف **جيري فولويل** الرسول محمدا (ﷺ) بقوله :

---

[١٤] يكاد يكون هناك اتفاق بين الساسة والمفكرين على أن " الحرب العالمية الثالثة " : هي الحرب الباردة ــ في مجال الصراع السياسي والاقتصادي ــ بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها .. والدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق .. والتي بدأت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) .. وانتهت في أوائـل التسعينات (حوالي عام ١٩٩١) .

[أنا اعتقد أن محمدا كان إرهابيا " وأضاف : " إن المسيح ضرب مثلا للحب وكذلك فعل موسى ولكن محمدا وضع مثلا معاكسا .. كما استخلص من قراءاته للكتاب المسلمين أن نبي الإسلام كان رجل عنف .. ورجل حرب] .

ثم يأتي على رأس قائمة زعماء اليمين المسيحي أيضا .. القس بات روبرتسن (**Pat Robertson**) صاحب البرنامج التليفزيوني : " نادي السبعمائة : **Seven Hundred Club** " ويقدر عدد مشاهديه بحوالي ١٧ مليون أمريكي . حيث يصف القس بات روبرتسن في برنامجه هذا " نادي السبعمائة " الدين الإسلامي : بأنه دين عنف يريد أن يسيطر ثم يدمر إذا كانت هناك حاجة " . ويضيف قائلا :

[بأن الإسلام ليس دين سلام .. فالقران حدد الأمر بوضوح في أنه إذا رأي المسلم الكافر فإن عليه قتله . كما وأن محمدا (ﷺ) كان رجلا متطرفا له عيون متوحشة تتحرك عبثا بالجنون .. لقد كان سارقا وقاطعا للطريق]

ويموج القران المجيد بالرد على هذه الافتراءات (أنظر : الفصل السابع من الباب الأول من هذا الكتاب) .. ولكن نكتفي بذكر قوله تعالى ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦)﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

وقد سبق وأن ناقشنا معنى هذه الاية الكريمة في الفصل السابع من الباب الأول من هذا الكتاب .

ويضيف القس بات ربرتسون ..

[.. إن الإسلام خدعة هائلة .. وأن القران هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية .. وإن محمدا كان قاتلا .. كما وإن التفكير في أن الإسلام دين سلام .. هو احتيال كبير] .

أما القس " فرانكلين جراهام " (ابن القس بيلي جراهام وهو من أشـــهر زعمـــاء اليميـــن المسيحي) فقد وصف الإسلام بأنه : [دين شرير جدا ودموي وله تراث في عدم التسامح] .

وعقب تصريحاته مباشرة دعته **منظمة كير (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية : Council on American-Islamic Relations)** وعدد من المنظمات الإسلامية الأخرى لمناقشته فـــي ذلك في حوار عام .. ولكنه رفض ..!!!

ويعتبر فرانكلين جراهام بـــأن اراءه ووجهات نظره تشكلت عبر سنوات العمـــل فـــي البـــلاد الإسلامية ومن الرؤية القريبة للإسلام . ويقول في البلاد الإسلامية لا توجد حرية دينية .. وقـــد رأيت الاضطهاد الديني وعلمت من المسلمين أن ذلك موجود في القران وأنـــهم لا يســـتطيعون إنكاره " .

وكما نرى أن فكر الفرد الأمريكي (العامة) يتشكل (أو بالأحرى يتشوه) مـــن خـــلال الرؤية المغلوطة والمغرضة لهؤلاء القساوسة وغيرهم . وأهم ما في هذا العرض هو " الخداع " أي قيام رجل الدين بخداع الفرد الأمريكي .. لأن هؤلاء القساوسة يدعون بأنهم درسوا الإســـلام مسبقا قبل أن ينتهوا إلى مثل هذه الأحكام عنه . وقد رأينا جانبا من الرد على هذه الافـــتراءات في الكتاب الرابع من هذه السلسلة (الحوار الخفي / الدين الإسلامي .. في كليات اللاهوت) .

* * * * * * * * * * *

obeikandl.com

الفصل الرابع

الأسلحة الأمريكية الفاسدة

حروب الإبادة بأقل الخسائر الممكنة

في سابقة فريدة من نوعها في تاريخ الحروب .. وقبل أن تقوم الولايات المتحدة بشن حربها الأخيرة على العراق [١٥] .. قامت فرق لجان التفتيش الدولية بتجريد العراق من قوتها الصاروخية المحدودة . فقامت بتدمير أكثر من ٦٠ صاروخا (صمود -٢) تحت زعم التخلص من أسلحة الدمار الشامل .. كما قامت طائرات التجسس الأمريكية بمسح الأراضي العراقية ــ تحت نفس هذا الزعم ــ برصد نظم دفاع العراق الجوي والأرضي . ثم شنت الولايات المتحدة الحرب .. بعد زوال خطر هذه الصواريخ .. وبعد أن أصبحت الدفاعات الأرضية العراقية بتفاصيلها الدقيقة صفحة مكشوفة لدى قوات التحالف (القوات الأمريكية والبريطانية) ليتم تدميرها بالكامل .. بلا خسائر .. أو بأدنى خسائر ممكنة من جانبها .

كل هذا يتم .. ونحن ــ شعوب العالم الإسلامي ــ نرقب هذه الأحداث بعجز شديد .. ونحاول ــ في حياء ــ أن نتظاهر بالعجب الشديد من هذه الصدفة الغريبة التي ألقت بشبهة التنسيق بين الولايات المتحدة .. ولجان فرق التفتيش الدولية لتصفية دفاعات العراق .. قبل أن تقوم الولايات المتحدة بشن الحرب على العراق واحتلالها (سنأتي إلى تفاصيل هذه الأحداث في الكتاب الخامس من هذه السلسلة) .

---

[١٥] بدأت العمليات الحربية الأمريكية والبريطانية على العراق في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠٣ . وسقطت بغداد بعد ظهر الأربعاء يوم ٩ أبريل ٢٠٠٣ (أي في اليوم الـ ٢١ من بداية العمليات الحربية) . وأصبح العراق تحت الاحتلال الأمريكي منذ ذلك التاريخ .

obeikandl.com

- ***التمهيد لإبادة الشعوب الإسلامية .. بفرض الرقابة الصارمة على أبحاث التكنولوجيات المتقدمة والحرجة لديها .. وتزويدها ــ في المقابل ــ بأسلحة فاسدة مقابل ميزانيات تسليح هائلة ..!!!***

وفي إطار التمهيد لإبادة العالم الإسلامي بأقل الخسائر الممكنة للغرب أو على الأقل جعل هذا العالم عبيدا للغرب .. قام الغرب المسيحي ــ وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ــ بفرض رقابة صارمة على البحوث المتقدمة التي يتم إجراؤها في دول العالم الإسلامي وفي مقدمتها الحظر النووي المفروض على الدول العربية .. تحت دعوى أن العالم الإسلامي هو عالم همجي يمكن أن يسئ استخدام هذه الأسلحة .. مما يترتب عليه تهديد الأمن القومي لدول الغرب المسيحي . وحتى لا يحرم الغرب المسيحي ــ مشكورا ــ الشعوب الإسلامية .. من وهم الإحساس بالأمن والطأنينة .. وأنها تمتلك من السلاح ما يكفي للدفاع عن نفسها .. تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد هذه الشعوب ــ وخصوصا منطقة الشرق الأوسط ــ بالسلاح اللازم لها . **ولكن في حقيقة الأمر أن جميع ما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتوريده من سلاح إلى الدول العربية .. هو سلاح فاسد ..!!!**

فقد كشفت صحيفة : " **فرونتير بوست** " الباكستانية ، عن احتمال أن تقوم الولايات المتحدة بزرع معدات إلكترونية خفية في المقاتلات الأمريكية الصنع وهذه المعدات يمكنها أن تستقبل إشارة من قمر صناعي أمريكي يترتب عليها شلل الأجهزة الإلكترونية في الطائرة تماما وخروجها عن سيطرة قائدها وجعلها سهلة الإسقاط . **[المصدر : مجلة النصر العسكرية المصرية / العدد ٧٥٣ مارس ٢٠٠٢ م]** .

والتاريخ الحديث خير شاهد ؛ فمن المعلوم جيدا ــ ومن شهود العيان ــ أن صفقات السلاح التي تمت مع الغرب قبل بداية حرب ١٩٤٨ مع اليهود .. **شملت توريد أسلحة فاسدة إلى الجيش المصري .. حيث أثبتت بعض التدريبات الخفيفة التي قامت بها بعض وحدات الجيش المصري فساد جانب كبير من الذخيرة** [١٦] كما وأن دانات المدفعية كانت تفجر المدافع ذاتها عند إطلاقها .. لتتطاير شظايا المدافع المتفجرة .. لتصيب وتقتل الجنود المصريين من حولها (ثمة أفلام لانفجارات هذه الأسلحة الفاسدة) . وكانت صفقات تلك الأسلحة الفاسدة هي واحدة من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ***بقيادة اللواء محمد***

---

١٦ " **الوفد والقضية الفلسطينية** " (**دراسة وثائقية لسياسة حزب الأغلبية تجاه قضية فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٤٩**) / **رسالة دكتوراه ، د. أحمد حامد السيد . كتاب الوفد .. يونيو ٢٠٠١ . ص : ٢٠٤** .

نجيب .. الذي أعلن النظام الجمهوري بدلا من النظام الملكي القائم في ذلك الوقت .. وكـــان أول رئيس لجمهورية مصر .. ثم تلاه بعد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر .

ويعتقد الكاتب أن فكر دول الغرب حول صفقات السلاح الفاسد مع الدول العربية ــ ربما ــ لم يتغير كثيرا عما سبق لصالح إسرائيل .. ولكن مع التقدم التكنولوجي وتطـــور العلـــوم الحديثة ــ عبر نصف القرن السابق ــ يمكن أن يتغير شكل ومفهوم السلاح الفاسد ..!!! فمن المعروف جيدا الان ــ وعلى سبيل المثال ــ نجد أن جميع أنظمة التحكم في التســليح الحديــث أصبحت تعمل الان تحت هيمنة الحاسبات الإلكترونية . وهي الحاسبات التي يمكــن إفســـادها بسهولة بالغة باستخدام : ***" الفيروسات الكامنة : Resident Virus "*** .. **وهو ما اكتشـــفته دول حلف شمال الأطلنطي [١٧] في السلاح الأمريكي الذي يستخدمه الحلف .. واحتجت عليـــه فـــي بداية تسعينات القرن الماضي (١٩٩٠) .**

والفيروسات الكامنة هي الفيروسات التي يمكن تنشيطها ــ في الوقت المناسب ــ بطــرق كثيرة مختلفة .. إما خارجية أو ذاتية أو كلاهما معا . وتتم الطريقة الخارجية بأن يقوم الغـــرب بإرسال إشارة لاسلكية من أي مكان عبر الأقمار الصناعية ــ وفي الوقت المناسب ــ ليســتقبلها نظام التسليح المعنى .. فتفسده كله . أما الطريقة الذاتية .. فتتم من تغير طبيعة عمل السلاح في حالة السلم عنه في حالة الحرب .. مثل تغير معدل تكرار أداء أو استخدام السلاح مثلا .. وهــو ما يسبب تنشيط الفيروسات الكامنة ذاتيا بدون الحاجة إلى التدخل الخارجي .. وهو مـــا يــؤدي إلى إفساد السلاح بالتالي . وهناك منظور ثالث يتوقف على اتجاه عمل السلاح .. حيث يتوقـــف عمل السلاح ذاتيا عند توجيهه إلى إحداثيات بعينها (إلى إسرائيل مثلا) .. أما غير ذلك فيظــل السلاح يعمل بحالة طبيعية .

ومن هذا المنظور يمكن أن يظل السلاح يعمل بصورة طبيعية في حالة السلم فقط .. أما في حالة حرب لا ترضى عنها الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل .. فهنا يلـــزم إيقـــاف عمل السلاح .

---

[١٧] يـــوجد (٢٢٦٩) " وثيقة : Document " على شبكة الإنترنت (http://alltheweb.com/) تنـــاقش وتتكلم عن موضوع الفيروسات في حـــلف شمال الأطلنطي " الناتو " : (NATO virus weapon systems) نذكر منها على سبيل المثال الموقع التالي :

http://www.prop1.org/nucnews/9908nn/990802nn/990802nn.04.y2k.htm

ويوجد منظور آخر يحتم ضرورة إيقاف عمل السلاح .. نجمله في أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الأنظمة العربية هي أنظمة غير ديموقراطية [١٨] وفي حالة الإطاحة بها بثورات مضادة .. فإن الأسلحة الأمريكية المتطورة يمكن أن تستخدم في غير صالح الولايات المتحدة الأمريكية .. ولهذا يلزم إبطال عمل هذا السلاح .

ومعنى إيقاف عمل السلاح .. هو إسقاط الطائرات بدون إطلاق قذيفة واحدة عليها **[مجلة النصر العسكرية المصرية : رقم ٧٥٣ / مارس ٢٠٠٢ م . ص : ٤]** .. والتشويش على أو إيقاف عمل الرادارات .. وإفساد عمل إدارة النيران .. وإفساد توجيه الصواريخ .. وخلافه . وبديهي سوف يدّعون في مثل هذه الحالة أن إسرائيل ــ أو أميركا ــ تمتلك تكنولوجيا متقدمة جدا من الأقمار الصناعية التي يمكن أن توجه نوعا من : **الأشعة الحربية (أو الليزر مثلا)** التي توقف عمل وتشل الأنظمة الدفاعية للدول العربية .. بينما الأمر لن يتجاوز هذا المنظور السابق عرضه والخاص باستخدام الفيروسات الكامنة في نظم التسليح التي تم توريدها للدول العربية ..!!!

كما يوجد منظور أخير .. أخذته الولايات المتحدة في الاعتبار عند خوضها الحرب في أفغانستان .. وهو المنظور الخاص بـ " **التحكم في عدد قطع غيار السلاح** " **والذي يعرف من منظور الولايات المتحدة باسم : " الصدأ هو الحل : Rust Solution "** .

فالمعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية قد زودت تنظيم القاعدة في حربها مع السوفييت بصواريخ " **ستنجر** " المضادة للطائرات والتي تطلق من فوق كتف المقاتل الأفغاني ..!!! وقد خلفت الحرب حوالي (٥٠٠ - ٦٠٠) صاروخا من هذا الطراز .. ولكن الولايات المتحدة كانت تعلم أن هذه الصواريخ لن تستخدم ضد طائراتها في حربها ضد أفغانستان .. لسبب بسيط جدا : هو أن تلك الصواريخ تعمل ببطاريات خاصة كمصدر للطاقة وأن هذه البطاريات انتهت فترة تشغيلها وصلاحيتها فأصبحت تلك الصواريخ قطعة من الخردة لا قيمة لها ..!!! وهكذا ؛ يصبح التحكم في قطع غيار السلاح وسيلة ــ إضافية ــ للهيمنة والتحكم في السلاح الذي تستورده الدول العربية من الولايات المتحدة الأمريكية .

---

١٨ " نقطة اللاعودة " ؛ جيفري كيمب ، جيريمي بريسمان . ترجمة رضا خليفة و د. توفيق على منصور . مركز الأهرام للترجمة والنشر . ص : ٢٢٠/٢٢١ .

obeikandl.com

والسؤال الان ؛ طالما وأن الوضع أصبح جد حرجا وفي منتهى الخطورة بالنسبة إلى السلاح الفاسد الذي يمدنا به الغرب وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية .. فما هو الحل إذن ..؟!!! بديهي لكي نتجنب مثل هذه الكارثة المحتملة ــ لضمان استمرار حياتنا وحياة أجيالنا القادمة على الأقل ــ ليس علينا فقط المراجعة الشاملة لما نملك من نظم دفاعية .. لأن كشف مثل هذه الأمور وخصوصا في مجال الإلكترونيات (إن لم يكن من الأمور بالغة الصعوبة والتعقيد) فإنه يمثل المستحيل بعينه .. بل لابد لنا من تحقيق الاعتماد على الذات .. خصوصا في مجال تصنيع الأسلحة ذات التكنولوجيات المتقدمة والحرجة .

ومما يذكر أن دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية / الكويت / قطر / البحرين / سلطنة عمان / الإمارات العربية المتحدة) أنفقت منذ حرب الخليج ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠١ أكثر من ستين مليار دولار للتسلح ، وقد تم ربط جيوش هذه الدول في فبراير ٢٠٠١ للمرة الأولى بنظام الإنذار المبكر . **[المصدر : مجلة النصر العسكرية المصرية / العدد ٧٢٤ أبريل ٢٠٠١ م]** .

ويقطع الكاتب أن كل هذه الأسلحة وخصوصا شبكات الربط بين غرف العمليات (أي الربط بين الجيوش) في دول مجلس التعاون الخليجي هي تحت الهيمنة الأمريكية تماما والتي قد تصل إلى حد إذاعة كارتون : " **توم وجيري : Tom & Jerry** " .. على شاشات هذه الغرف إذا قامت حرب لا تسمح بها الولايات المتحدة الأمريكية .. واستخدم فيها السلاح الأمريكي على غير هواها .. وعلى غير ما تسمح به . أو وضع مواقف عسكرية مضللة على شاشات غرف العمليات .. وإبطال عمل أنظمة التعارف .. وهو ما يعني تضليل الجيوش العربية .. وجعلها تحارب بعضها البعض ــ على أنها أعداء ــ بدون أن تدري ..!!!

كما نذكر صفقة طائرات الفانتوم الأخيرة التي وقعتها دولة الإمارات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية .. وقد جاء التوقيع على هامش معرض " ترايدكس ــ ٢٠٠٠ " للأسلحة الذي أقيم في أبو ظبي في خلال شهر مارس ٢٠٠٠ . وبموجب هذا العقد سيتم توريد عدد (٨٠) طائرة " إف ١٦ ــ بلوك ــ ٦٠ " إلى دولة الإمارات بقيمة قدرها (٦,٤) مليار دولار . كما ستحصل الإمارات ــ أيضا ــ على ذخيرة وصواريخ لهذه الطائرات بقيمة إضافية قدرها (١,٣) مليار دولار ..!!! **[المصدر : جريدة الشعب]**

وقد تناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية ــ في ذلك الوقت ــ نبأ توقيع هذه الصفقة موجهة الانتقادات إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإمدادها دولة عربية بأحدث طراز من طائرات " إف ــ ١٦ " .. والتي لم تحصل عليها حتى ذلك الوقت أي دولة خارج دول حلف شمال الأطلنطي (الناتو) ..!!! وبديهي احتجاج إسرائيل على هذه الصفقة هو جزء من : " سيناريو مسبق ومتفق عليه " لتوزيع الأدوار بين الولايات المتحدة وإسرائيل ..!!!

ففي الأغلب الأعم (هذا إن لم يكن يقينا) أن هذه الطائرات ــ أو أي نظام صاروخي اخر ــ لن يعمل إلا ضد العرب أو المسلمين فقط ..!!! حيث سوف يتم إيقاف عمل النظام بالفيروسات الكامنة عند توجيه الصواريخ أو الطائرات إلى إسرائيل مثلا ..!!! أو عند استخدامها في أي أغراض أخرى .. لا ترضى عنها إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية . وأرجو أن تتنبه الأنظمة العربية لهذه الحقائق ..!!!

كما وقعت الكويت حديثا (نهاية عام ٢٠٠٢) صفقة أسلحة أمريكية تصل قيمتها إلى ملياري دولار تشتري الكويت بمقتضاها ١٦ طائرة من طراز أباتشي تبدأ تسليحها في عام ٢٠٠٥ وصواريخ جو / أرض ومحركات من طرازات مختلفة **[المصدر** : رويترز + الجزيرة . نت بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٢] .

وكذلك أعلنت واشنطن مؤخرا (عام ٢٠٠٢) عن صفقة أسلحة أمريكية جديدة لمصر تبلغ قيمتها ٤٠٠ مليون دولار .. وتشمل تزويد القوات البحرية المصرية بـ (٥٣) صاروخا " سطح / سطح " من طراز " **هاربون بلوك ــ ٢** " .. وأربعة زوارق داورية من طراز " إمباسادور " مخصصة لإطلاق هذا النوع المتقدم من الصواريخ عالية الدقة [١٩] . حيث إن عملية توجيه هذا النوع من الصواريخ تتم بواسطة الأقمار الصناعية . وتؤكد الشركة المنتجة أن هذا الصاروخ يعد " **أنجح صاروخ مضاد للسفن على مستوى العالم** " ..!!! وكما نرى هو صاروخ تتحكم فيه الأقمار الصناعية الأمريكية .. ولا تعليق ..!!!

ثم تبقى حقيقة أخرى قائمة (فإلى جانب فساد الأسلحة التي تمد بها الولايات المتحدة العرب) فإن المميزات أو المواصفات التكتيكية للسلاح الذي تقوم الولايات المتحدة بتزويد العرب به يختلف تماما عن المميزات أو المواصفات التكتيكية لنفس السلاح ــ وأكرر لنفس

---

[١٩] **المصدر : " الحادث الصاعقة .. ١١ سبتمبر .. قبل وبعد " ، محمد عبد المنعم . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مكتبة الأسرة . ص : ١٥٨ .**

السلاح ــ الذي تزود به الولايات المتحدة إسرائيل . وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي :

[.. وعادة ما يتم احترام طلبات السلاح الخاصة بـ " الحلفاء العرب الأغنياء " ، لأنه في كل مرة يتم فيها توريد نوع من الأسلحة التقليدية إلى العرب ــ من أجل ازدهار صناعات التسليح في الولايات المتحدة الأمريكية ــ تقوم الولايات المتحدة بإمداد إسرائيل بسلاح أكثر تقدما (وربما يتم تحميل سعره ضمن سعر الصفقة العربية ..!!!) . ففي مقابل بيع المقاتلات الأمريكية للسعودية والكويت قام ديك تشيني بإمداد إسرائيل بعشر طائرات اعتراضيه إضافية من طراز " إف إيجل ــ ١٥ " وهذه الطائرات قادرة علي تدمير أقوى الطائرات في القوات الجوية العربية] [٢٠]

والسؤال الآن : هل تعلم الأنظمة العربية هذه الحقائق عن فساد .. وطرق إفساد نظم التسليح الحديث ..؟!!! وهل تعلم هذه الأنظمة تدني نوع السلاح التي يتم التعاقد عليه (إلى جانب فساده) بالمقارنة لما يتم تزويد إسرائيل به ..؟!!!

وإذا كانت الأنظمة العربية تعلم هذا جيدا ..!!! فلماذا ــ إذن ــ التعاقد على صفقات سلاح فاسد ومتدن بميزانيات تسليح هائلة ..؟!!! ولماذا لا توجه هذه الأنظمة ميزانياتها الهائلة المخصصة لاستيراد صفقات السلاح من الغرب ــ أو على الأقل جزء من هذه الميزانيات ــ إلى البحوث العسكرية .. لإنتاج سلاحها الذاتي .. بدلا من استيراد سلاح فاسد في الأغلب الأعم يستطيع الغرب إبطال وإيقاف عمله وتدميره متى شاء .. وكيف شاء ..؟!!! أم أن صفقات السلاح هي ــ في حقيقة أمرها ــ إتاوة يفرضها البلطجي الأمريكي على الأنظمة العربية المغلوبة على أمرها .. والتي تعلم حقيقة السلاح المستورد من الغرب وفساده ..!!!

ومن الماسي (وربما في إطار الاستسلام للغرب ..!!!) أن تكون قطاعات الثقافة والمعرفة والبحث العلمي في المنطقة العربية هي القطاعات التي تتعرض قبل غيرها إلى الإهمال سواء من حيث الاهتمام السياسي أو من حيث تخصيص الاستثمارات المادية . ويكفي أن ندرك حجم المأساة عند مقارنة حصة المخصصات للبحث العلمي في البلاد العربية مع مثيلاتها في العالم الصناعي .. بل حتى في البلدان النامية نفسها من الناتج المحلي . إذ لا

---

٢٠ " **حفارو القبور / الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها** " ؛ **روجيه جارودي . دار الشروق (ص : ٣٩ / ٤٠) .**

يتجاوز نصيب البحث العلمي والتقني في البلاد العربية سوى (٠,٠٠٢%) من الناتج المحلي مقابل ما يزيد عن ٢% بالنسبة لمعظم الدول الصناعية (تتراوح هذه النسبة ـ عادة ـ بين ٢,٥% و ٥%) . وبالإضافة إلى ذلك يأتي ٨٩% من الإنفاق على البحث والتطوير في البلدان العربية من مصادر حكومية ، ولا تخصص القطاعات الإنتاجية والخدمات سوى ٣% فقط من هذه المصادر بينما تزيد هذه النسبة في الدول المتقدمة على ٥٠% **[عن : التقرير الثاني للأمم المتحدة عن التنمية الإنسانية في المنطقة العربية ٢٠٠٢] .**

- ***الترسانة النووية الإسرائيلية .. في مقابل الحصار التكنولوجي للدول الإسلامية ..***

وفي مقابل الحصار العلمي المفروض على الدول الإسلامية .. وخصوصا الدول العربية قامت إسرائيل ـ بمساعدة فرنسية مباشرة ـ بإنشاء " **مفاعل ديمونة** " في صحراء النقب في عام ١٩٥٥ ، وتم تشغيله في أواخر عام ١٩٦٣ .. بقدرة معلنة ٢٥ ميجا وات . وتضاعفت هذه القدرة فيما بعد إلى أكثر من ثلاث أضعاف هذه القيمة .. وفي تقديرات أخرى وصلت إلى ١٥٥ ميجا وات . ويعتقد أن هذا المفاعل أنتج حوالي من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ رأس نووية .

وفي أواخر شهر سبتمبر ٢٠٠٢ أعلنت إسرائيل عن البدء في بناء مفاعل جديد في صحراء النقب لانتهاء العمر الافتراضي لمفاعل ديمونة . وبهذا المفاعل الجديد سوف تشهد المنطقة نقلة نوعية بالغة الأهمية في مجال التسليح النووي الإسرائيلي . وتتبنى إسرائيل في هذا الصدد .. موقفا شديد الغطرسة والتبجح تجاه الدول العربية .. فهي تمتلك السلاح النووي ولكنها تحرص بشدة على منع أي دولة عربية في المنطقة من امتلاك أي قدرات في المجال النووي حتى لو كانت مقصورة على الاستخدام السلمي للطاقة النووية . [عن دراسات الأهرام السياسية والاستراتيجية ونشر في جريدة الأهرام بتاريخ : ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٢]

كما نشرت صحيفة " **لوس أنجيلوس تايمز** " يوم الأحد ١٢ أكتوبر ٢٠٠٣ .. أن إسرائيل تمكنت أخيرا من تطوير قدراتها النووية [٢١] بإدخال تعديلات على صاروخ " كروز " الأمريكي من طراز " هاربون " بحيث يمكن إطلاقه حاملا لرؤوس نووية من على متن الغواصات .

---

٢١ أنظر التفاصيل في مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم .. وحتى الوقت الحاضر " .مكتبة وهبة .

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه التعديلات جاءت لتتمكن إسرائيل من تركيب هذه الصواريخ على الغواصات الثلاث من طراز " **دولفين** " التي حصلت عليها في نهاية التسعينات من ألمانيا . وذكرت الصحيفة إن إسرائيل تمتلك نحو ١٢٠ (مائة وعشرين) صاروخا من هذا الطراز . وعندما سألت الصحيفة مسئولا أمريكيا (لم تعلن عن اسمه) عن رأي واشنطن في هذه المعلومات .. قال : " نحن نتسامح مع وجود أسلحة نووية في إسرائيل للأسباب نفسها التي نتسامح فيها مع وجود أسلحة نووية في بريطانيا وفرنسا .. إننا لا نعتبر إسرائيل تمثل تهديدا لنا " .

- ***هل يوجد تنسيق " عربي / إسرائيلي " لتفادي ضرب الدول العربية بالصواريخ النووية الإسرائيلية بطريق الخطأ ..؟!!!***

في الخامس والعشرين من فبراير / شباط ١٩٩٤ .. حمل المواطن الإسرائيلي **باروخ جولدشتاين** ــ والحاصل على درجة الدكتوراه ــ بندقيته الآلية .. وذهب إلى المسجد الأقصى وبدون أسباب أو مقدمات .. فتح النار على المسلمين أثناء تأديتهم لصلاة الفجر في شهر رمضان في الحرم الإبراهيمي فقتل ٤٢ فلسطينيا .. وجرح أكثر من ٧٠ فلسطينيا . وادعت إسرائيل في ذلك الوقت بأنه مواطن مجنون ومتطرف ..!!! ولكن أسفرت استطلاعات الرأي مع المواطنين الإسرائيليين (أذيعت تليفزيونيا على قناة الجزيرة) .. بأن ما قام به باروخ جولدشتاين هو عمل من الأعمال البطولية المجيدة .. وتمنى معظم المشاركين في استطلاع الرأي القيام بمثل هذا العمل أو بأعمال أخرى مماثلة ..!!! وأقام سكان مستوطنته اليهودية : **كريات أربع** .. نصبا تذكاريا **لباروخ جولدشتاين** يزورنه ويحجون إليه باعتباره بطلا قوميا ..!

إن باروخ جولدشتاين يمثل نموذجا للعنف الديني الذي يصير هوسا ودماء تلطخ كل شئ حتى في المناطق المقدسة ..!!! **فالعربي الجيد من المنظور الإسرائيلي هو : " العربي الميت " وهذا هو " السلام " الذي يريدوه ويسعون إليه ..!!!**

وفي يوم ٩ / ١٢ / ٢٠٠٢ م. طالعتنا معظم الصحف العربية بتهديد أحد الضباط الإسرائيليين ــ رفيعي المستوى ــ بنسف مدينتي : مكة والمدينة المنورة .. ومحوهما من الوجود في حال تعرض إسرائيل لتهديد نووي من قبل أي دولة عربية أو إسلامية . وقد أشارت صحيفة القدس اللندنية إلى أن هذا التهديد قد تم نشره في صحيفة يصدرها الجيش الإسرائيلي ..

وهو ما يدل بصورة غير قابلة للتأويل على أن هذا الضابط قد تلقى الضوء الأخضر ــ بهذا التصريح ــ من القيادات السياسية والأمنية العليا في الدولة العبرية .

وحول الموضوع ذاته نقلت صحيفة الخليج الإماراتية تفاصيل اقتراح الضابط الإسرائيلي التي أكد فيها أن إسرائيل قادرة على **تدمير مكة والمدينة المنورة .. كليا ومحوهم من الوجود** . وقد أشار الضابط المذكور إلى أن اليوم هو الوقت المناسب لإسرائيل لتعلن عن أن أي هجوم نووي عليها سيؤدي حتما إلى تدمير مدن إسلامية مُقدسة . وأكد إن إسرائيل غير عاجزة عن رد كهذا . فهي تملك ما بين ١٠٠ ــ ٤٠٠ قطعة سلاح نووية ولديها رؤوس نووية قادرة على إطلاقها بواسطة صواريخ من منصات ثابتة أو متحركة .. وكذلك من طائرات حربية وغواصات .

وكما نرى أن مجرد شعور الدولة العبرية (إسرائيل) بالتهديد .. سوف يدفعها إلى نسف كل من مكة والمدينة أقدس الأماكن على الأرض قاطبة ..!!! فكيف الحال بالمدن والعواصم العربية العادية التعسة ..؟!!!

والسؤال الآن : ماذا لو أشرف على الترسانة النووية الإسرائيلية بصواريخها النووية بمنصاتها الثابتة والمتحركة .. وطائراتها وغواصاتها ..!!! مجموعة من الضباط والجنود اليهود المتطرفين (أو المهويسين دينيا) ..!!! وقاموا بالضغط على الأزرار لتنطلق الصواريخ النووية لتحمل الدمار والخراب لكل الدول العربية .. وعلى رأسها مصر ..؟!!! سؤال أتوجه به إلى الأنظمة العربية الحاكمة .. وأتمنى أن يقوموا بالإجابة عليه وأخذه في الاعتبار ..!!! ثم ما هي الضمانات التي تقدمها إسرائيل للدول العربية حتى لا يقع مثل هذا الحدث عن عمد ــ أو حتى عن طريق الخطأ ــ الذي يقضي على الأمة العربية برمتها ..؟!!!

إننا نعلم جيدا أن هناك تنسيقا صارما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية لتجنب وقوع مثل هذا الحادث الكارثي (أي قيام حرب نووية) بطريق الخطأ .. وقد تناولته السينما الامريكية في عدة أفلام .. وبسناريوهات مختلفة ..!!! فماذا عن موقفنا نحن العرب ..؟!!! وماذا عن تنسيقنا مع إسرائيل .. لتفادي وقوع مثل هذا الحادث عن عمد أو ــ حتى ــ عن طريق الخطأ ..؟!!! وماذا عن أهل الفن لدينا ..؟!!! لماذا لا يقدمون لنا تخيلا لفيلم عربي بسيناريو محتمل لحدوث مثل هذه الكارثة للدول العربية .. أو حتى لمصر على الأقل لضرب السد العالي مثلا (حتى وإن كان بإخراج متدني وبمؤثرات تصويرية تافهه ..

كالعادة) لمجرد تنبيه المواطن العادي لحجم الكارثة التي تنتظره جراء حدوث مثل هذه الكارثة ..؟!!! مع تقديم مقترح متواضع لكيفية تلقي مصر لهذه الكارثة المحتملة ..!!

إن العدو الإسرائيلي (أو الصديق الإسرائيلي من منظور بعض الأنظمة العربية) .. لا عهد له ولا ميثاق .. كما قرر ذلك ــ أيضا ــ القران المجيد .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٠٠)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٠٠)

أي لا رادع ديني لهم .. ولا رادع أخلاقي ..!!! بل حتى نصوصهم الدينية ــ بما في ذلك العالم المسيحي أيضا ــ تدفعهم دفعا للقيام بمثل هذه الأعمال البربرية والإبادية .. بطقوس دينية بالغة الوحشية والدموية ..!!! والتاريخ وواقع الحال ــ الآن ــ خير شاهد ..!!! فهل الأنظمة العربية متنبهة إلى كل هذه المعاني ..؟!!!

وأخيرا أن الدعوى بضرورة امتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار الشامل لأنها تعيش بين ٢٨٠ مليون عربي .. وفي المقابل منع العرب من امتلاك سلاح الردع تحت دعوى أن الأنظمة العربية أنظمة دكتاتورية (وغير ديموقراطية) يمكن أن تسيء استخدام السلاح النووي كما يزعم بهذا بعض الخونة .. والتي تروج ــ بيننا ــ لاستسلام الشاة للجزار ..!!! أو بمعنى اخر ؛ أن القول بوجود السلاح النووي في أيدي إسرائيل أأمن من وجوده لدى الدول العربية ..!!! لم يعد مثل هذا التبرير مقبولا ــ الآن ــ في ظل وضوح معنى المؤامرة التي يتعرض لها العالم الإسلامي بصفة عامة .. والعالم العربي على وجه الخصوص ..!!!

والسؤال الان : هل فعلا السلاح النووي في أيدي الدول غير الديمقراطية أخطر من كونه في أيدي دول ديمقراطية لها مؤسسات .. ولها أنظمة مستقرة .. ولها تسلسل قيادي واتزان وعقل ورشد .. وما إلى ذلك ..؟!!! وبديهي ؛ الإجابة على هذا السؤال هو بالنفي .. والتاريخ وواقع الحال .. هو خير شاهد ..!!! فالولايات المتحدة ــ الدولة الديموقراطية الأولى ــ هي أول من استخدم السلاح النووي في هيروشيما وناجازاكي .. وهي التي استخدمت السلاح النووي التكتيكي في كل من أفغانستان والعراق تحت مسميات مستترة .. وهي التي استخدمت اليورانيوم المنضب (أحد أنواع الأسلحة النووية المستخدمة في بعض أنواع الذخيرة المضادة للدبابات) في جميع حروبها الخليجية ..!!!

كما استخدمت الولايات المتحدة في حربها مع أفغانستان يورانيوم منضب .. وغير منضب أيضا .. قال عن اثاره الدكتور **آصف دراكوفيتش** [٢٢] : **لقد تمكنا من تحليل عشر عينات مأخوذة من دم أناس من الأفغان في أماكن متفرقة (من : كابول ، جلال آباد ، مزار الشريف ، قندهار) عقب حرب أفغانستان فوجدناها احتوت على ٢٠٠ إلى ٤٧٣ ضعف جرعة اليورانيوم الموجودة في السكان العراقيين .**

وإذا كان ضحايا العراق نتيجة القذف باليورانيوم المنضب هو نصف مليون طفل عراقي مصابون بالسرطان (حسب جريدة " الإندبندنت " البريطانية) . كما مات حوالي مليون طفل عراقي بسبب الأمراض الإشعاعية . كما ارتفع نسبة التشوهات في المواليد في العراق . ومن المتوقع أن تظهر هذه التشوهات بشكل أوضح وبنسبة أعلى في الأجيال القادمة من العراقيين اعتبارا من الجيل الخامس . فإن معنى هذا أن ضرب العراق باليورانيوم غير المنضب ــ في حربها الأخيرة على العراق ــ سوف يرفع ضحايا العراق إلى إبادة ٣٠% ــ كما هو متوقع ــ من سكان العراق على الأقل ..!!! كما سيسبب هذا تلوث دولة الكويت ودول الخليج وأجزاء من السعودية .

وقد نقلت صحيفة " الإندبندنت " في يناير ٢٠٠١ عن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة " مادلين أولبرايت " (وهي يهودية) عندما سألوها رأيها عن هذه الإبادة .. فأجابت : أن هذا ثمن يجب أن تدفعه العراق ..!!!

وتوجد وثيقة في وزارة الدفاع الأمريكية أذاعها الدكتور دوج روكه (الرئيس الأسبق لمشروع اليورانيوم المنضب في وزارة الدفاع الأميركية) .. أكد فيها أن الإسرائيليين قد استخدموا قذائف اليورانيوم المنضب ضد المصريين في حرب أكتوبر عام ٧٣ . كما استخدم الإسرائيليون اليورانيوم المنضب ضد الفلسطينيين .. وقد اعترفوا هم بذلك صراحة عدة مرات ! ويعاني ــ الآن ــ أكثر من ألف وخمسمائة من جرحى الانتفاضة من أثر الرصاص

---

[٢٢] رئيس القسم الطب النووي التجريبي (سابقا) في معهد أبحاث الأشعة التابع لوزارة الدفاع الأميركية البنتاجون . كما رأس الفريق الطبي الأميركي في موقع الأبحاث النووية السوفيتية في كازاخستان عام ١٩٨٧ . سُرّح من الجيش الأميركي وهو برتبة عميد عام ١٩٩٨ .. بعدما بدأت أبحاثه حول أثر اليورانيوم على الجنود الأميركيين تثير ضجة في أنحاء متفرقة من العالم . رأس قسم الطب النووي ومركز الأبحاث في مستشفى الملك فيصل التخصصي في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٩٩ ، ٢٠٠١. [المصدر : الجزيرة . نت / برنامج بلا حدود بتاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠٠٢] .

المصنوع من اليورانيوم الذي أصيبوا به . كما يتهم اللبنـــانيون ــ أيضـــا ــ الإســـرائيليين باستخدام هـــذه القذائف ضدهم .. في أثناء احتلالهم الأخير للجنوب اللبناني .

إذاً .. هي حرب إبادة تجري على شعوب ومدن المنطقـــة . ولا يصـــح تجـــهيل هـــذه الحقائق الآن والترويج إلى دعوى استبعاد استخدام اليورانيوم المنضب (سواء مـــن جـــانب أميركا أو إسرائيل) تحت دعوى أن تلوث المكان يمنع الأمريكان أو الإسرائيليين من دخولـــه فيما بعد . لأن هذه الدعوة تبطل إذا علمنا أن تطهير هذه الأماكن ممكن .. حتـــى وإن كـــان تكاليف التطهير مرتفعة .. ولكن التطهير ممكن في جميع الأحوال ، ويتم ذلـــك بدفـــن هـــذه النفايات في حفر عميقة في صخور الجبال .. ثم يتم قفلها بالخرسانات العادية .

وسنرى مزيدا من التفاصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة (في غياب المطلق الدينـــي / الدارونية الاجتماعية .. ومجتمع الذئاب البشرية) .

* * * * * * * * * * *

obeikandl.com

الخاتمة

ننتهي من هذا الكتاب ؛ إلى أن المؤامرة على شعوب العالم الإسلامي ــ بما لا يدع مجالا لأي شك ــ هي حقيقة دينية مسيحية قاطعة . فالشعوب المسيحية بجميع فئاتها في انتظار المجيء الثاني للمسيح الإله إلى الأرض .. ليحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع شعوب الإيمان به . وتؤمن هذه الشعوب (المسيحية) بأن : " **معركة الأرماجدون** " هي المقدمة الضرورية واللازمة لهذا المجيء الثاني ــ للإله ــ إلى الأرض . ومعركة الأرماجدون هي المعركة التي سوف يقوم فيها العالم المسيحي بإبادة شعوب العالم الإسلامي (محور الشر) .. كما يمحو فيها الإسلام من الوجود ..!!! ويحتم الإله قبل مجيئه الثاني ــ من منظور الإيمان المسيحي أيضا ــ ضرورة قيام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس (أي أورشليم) على اعتبار أنها مقصد الإله عند عودته الثانية إلى الأرض وعاصمة ملكه الألفي السعيد . كما يحتم الإله ــ أيضا ــ هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وبناء هيكل سليمان مكانهما .. باعتبار أن الهيكل هو مقر الحكومة الإلهية في فترة الحكم الألفي السعيد .

وبهذه المعاني .. تصبح شعوب العالم المسيحي تقف بأسرها خلف قيام دولة إسرائيل وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية . أو بمعنى اخر ؛ أن قيام دولة إسرائيل الكبرى وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية .. هي عقيدة مسيحية أولا وأخيرا .. قبل أن تكون عقيدة يهودية . وبهذا تصبح الدولة العبرية (إسرائيل) هي الواجهة التي يتستر خلفها العالم المسيحي قاطبة .. أو هي الجزء الطافي من جبل الثلج العائم الذي يمثل مؤامرة العالم المسيحي .. على شعوب العالم الإسلامي للقضاء عليها . وهكذا ؛ يصبح " صدام الحضارات " أمرا مفروضا على شعوب العالم الإسلامي بحكم طبيعة إيمان وعقائد هذه الشعوب الذي يفرضه عليها نصوص كتابهم المقدس ..!!!

ولحل هذا الإشكال ؛ كان لابد من الطرق ــ أولا ــ على البعد الديني في هذه القضية حيث يعتبر ــ حل الإشكال الديني ــ المدخل الأساسي والضروري للحل السياسي والاقتصادي فيما بعد . ولهذه الاعتبارات تعمدت الإطالة في عرض نصوص الكتاب المقدس ورؤية وتفسير رجال الدين المسيحي لها .. لأبين أمرين :

الأمر الأول : بيان الإسراف في الخرافة والأسطورة التي يستند إليها هذا البعد الديني .. وهو البعد الذي يستند إليه البعد السياسي والاقتصادي في كل حركته تجاه العالم الإسلامي .

والأمر الثاني : هو ألا أدع الفرصة للمراوغة وصرف الانتباه عن فكر المؤامرة والتربص بنا نحن العالم الإسلامي ..!!! حتى أفوت الفرصة على الغافلين (والجهلة والعملاء والخونة) للقول بأن " فكر المؤامرة " هو فكر ينبع من عقول أناس " **مرضى** " .. لا وجود له إلا في فكرهم المريض فحسب ..!!!

إن وضع الحقائق بين يدي البشرية والمصارحة بها أصبح أمرا حتميا .. ولا يعني الرغبة من جانبنا في خلق جو من صدام الحضارات كما يروجون لهذا .. بينما العكس هو الصحيح . ولكن ما أبغيه ــ من هذا الكتاب ــ هو تنبيه المسيحية إلى حقيقة اعتقادها في الخرافات والأساطير .. والتي أصبحت في مجملها المحرك الأساسي والنظري للسياسات الخارجية التي يتبعها الغرب المسيحي ــ بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ــ لنهب ثروات العالم الإسلامي واستباحة دماء شعوبه ..!!! حيث بات مؤكد أن السلام هو العدو الحقيقي للغرب الان ..!!!

إن هذا الكتاب ؛ يمثل نداء للساسة والمفكرين لإدراك أن مفتاح حل قضية السلام على سطح هذا الكوكب لن يبدأ إلا بحل القضية الدينية .. أو حل الإشكال الديني أولا . ففي غياب المطلق الديني أصبحنا ــ الان ــ نعيش في غابة يحكمها مجموعة من الذئاب البشرية .. وهو ما سوف يقود البشرية إلى فنائها بالكامل .. وهو ما سوف نعرض له بالتفصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

إن عدم إدراك الشعوب المسيحية لحقيقة عقيدتها .. سوف يؤدي بها ــ في نهاية الأمر ــ إلى خسران وجودها ومصيرها معا . فالحقيقة التي يجب أن تعيها هذه الشعوب هي أن الشيطان قد غيّبها ــ في إطار معركة الحق والباطل ــ في كل ما تعتقد فيه وهو ما نبه إليه المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) في قوله تعالى ..

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) ﴾

(القران المجيد : يس {٣٦} : ٦٠ - ٦٤)

فهل تنبه الإنسان (ومعه أدعياء الفكر والتنوير) إلى قوله تعالى :﴿ .. أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ أي أن المولى (ﷻ) يطلب من الإنسان العقل بكل ملكاته في تحديد موقفه من الوجود . وها هو موقف الشيطان النهائي .. من الإنسان ..

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ (٢٣) ﴾

(القرآن المجيد : إبراهيم {١٤} : ٢٢ – ٢٣)

إن هذا الكتاب ــ في مجمله ــ يمثل المحاولة المبذولة لمد يد العون لانتشال المسيحية من مستنقع الوثنيات الفكرية الغارقة فيه .. حتى تتنبه إلى حقيقة وجودها وحقيقة مصيرها .. وحتى تحقق الغايات من خلقها (الإيمان العاقل) .. ليتحقق لها النجاة والفوز بالخلاص المأمول . وليس هذا فحسب بل أن السلام بمعناه الحقيقي والشامل لن يتحقق على سطح هذا الكوكب ــ كوكب الأرض ــ إلا بمعرفة وإدراك الإنسان لحقيقة وجوده .. وحقيقة الغايات من خلقه ..!!!

والغريب كل الغرابة أن يعتقد الغرب ــ المغيب تماما بفعل الأعلام اليهودي .. وخداع رجال الدين ــ في أن كل هذه الخرافات والأساطير هي " الحق " .. وأن " الدين الحق " المبني على العقل والمنطق والعلم .. هو " الباطل " ..!!! ليتحقق فيهم سنن الله (ﷻ) في قوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

ويخسر الإنسان وجوده ومصيره معا .. إذا لم يتنبه إلى حقيقة الغايات من خلقه .. ليسدل الستار على المشهد الأخير له .. والذي يتلخص في قوله تعالى ..

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾

(القران المجيد : الزمر {٣٩} : ٧٠ - ٧٢)

فلابد من التنبه إلى أن الدين ليس ترفا فكريا .. قد يؤخذ به أو قد لا يؤخذ به ..!!! بل الدين هو " الحقيقة المطلقة " الباقية والخالدة (راجع الكتاب الأول : الإنسان والدين .. ولهذا هم يرفضون الحوار) والتي تشهد على وجود الخالق المطلق لهذا الوجود .. وعلى الغايات من خلقنا نحن هذا الإنسان .. على هذا النحو .. وحتمية تحقيقنا لهذه الغايات .. حتى لا نخسر وجودنا ومصيرنا على نحو أبدي ..!!!

* * * * * * * * * * * *

openkandil.com

ملاحق الكتاب

obeikandl.com

obeikandl.com

الملحق الأول

مؤشرات التدين في الولايات المتحدة
مقارنة بدول غربية مسيحية أخرى [1]

النسبة إلى عدد السكان	الولايات المتحدة	ألمانيا	فرنسا	الدانمرك	السويد
مؤمنون بوجود الله	٩٥ %	٧٢ %	٦٢ %	٥٨ %	٥٢ %
منتمون إلى كنائس	٥٧ %	١٣ %	٤ %	٤ %	٩ %
متطوعين لخدمة الكنائس	٢٣ %	٧ %	٣ %	٢ %	٥ %

[1] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Oxford Analytic, American Perspective.

obeikandl.com

الملحق الثاني

جدول رقم ١ : الأديان في الولايات المتحدة [٢]

الأديـــان	النسبة من عدد السكان
الفئات المسيحية : • البروتستانتينية • الكاثوليكية • الأرثوذكسية الشرقية	 ٦٠ – ٦٢ % ٢٥ ــ ٢٧ % ١ %
مجموع الفئات المسيحية	٨٦ ــ ٩٠ %
اليهوديـــة	٢ %
الإسلام	٢ %
ملحدون	٢ %
لا دينيون	٢ %
أديان أخرى	٤ %

[٢] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Barna Research Group: Princeton Research, Galloup.

obeikandl.com

جدول رقم ٢ : المجموعات الكنسية البروتستانتينية في الولايات المتحدة [٣]

م	اسم المجموعة الكنسية	النسبة المئوية من التعداد الكلي
١	المعمدانية الجنوبية	٨ %
٢	الكنيسة المنهجية المتحدة	٧ %
٣	معمدانيون آخرون	١٠ %
٤	بروتستانت آخرون	١٠ %
٥	منهجيون	٣ %
٦	الكنيسة المتحدة للمسيح	٣ %
٧	الكنائس المعمدانية الأمريكية	٣ %
٨	الأسقفيون	٢ %
٩	اللوثريون	٢ %
١٠	الكنيسة المشيخية للولايات المتحدة	٢ %
١١	الكنيسة اللوثرية الأمريكية	١ %
١٢	الكنيسة المشيخية المتحدة	١ %
١٣	المورمونية	١ %
١٤	الكنيسة اللوثرية لأمريكا	١ %
١٥	اللوثريون المعمدانيون لميسوري	١ %
١٦	مشيخيون آخرون	١ %
١٧	لوثريون آخرون	١ %
١٨	كنائس أخرى	٣ %
	الإجمالي	٦٠ %

[٣] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Princeton Research Center, Galloup Surveys.

obeikandl.com

جدول رقم ٣ : برامج الكنائس التليفزيونية في الولايات المتحدة حسب عدد المشاهدين [٤]

مسلسل	البرنامج	مقدم البرنامج	عدد المشاهدين شهريا بالمليون
١	ساعة من إنجيل زمان	جيري فالويل	٥,٦
٢	جيري فالويل لايف	جيري فالويل	٣٤
٣	نادي السبعمائة	بات روبرتسون	١٦,٣
٤	توقع معجزة	أورال روبرتس	٦
٥	مجدوا الرب	جيم بيكر	٥,٨
٦	الحملة الصليبية الأسبوعية	جيمي سواجرت	٩
٧	دراسة في الكلمة	جيمي سواجرت	٤,٥
٨	ساعة من القوة	روبرت شيللر	٧,٦
٩	كنينيث كوبلاند	كينيث شيللر	٤,٩

[٤] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Sara Diamond, Roads to Dominion.
David W. Clark, Religious TV Audience.

obeikandl.com

قائمة ببعض المراجع المختارة

١. **موسوعة :** " **القرآن الكريم** " **الإلكترونية (تفسير : الجلالين ، القرطبي ، الطبري ، ابن كثير) (ECS) . وتفسير المنتخب .. وتفسير محمد فريد وجدي .**

٢. " **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** " محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب .

٣. " **موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية ــ الكتب التسعة** " ، الإصدار الأول ، شركة صخر للبرامج الحاسب .

٤. " **حياة محمد** " (ﷺ) ، محمد حسين هيكل ، دار المعارف .

٥. " **محمد** " (ﷺ) ؛ كارين أرمسترونج . ترجمة : د. فاطمة نصر ، د. محمد عناني . **الطبعة الثانية . كتاب سطور .**

٦. " **قصص الأنبياء** " ، عبد الوهاب النجار ؛ مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع .

---

٧. " **الكتاب المقدس** " (ترجم من اللغات الأصلية وهى اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية) ، دار الكتاب المقدس ، رقم الإيداع ١٢٢١ لسنة ١٩٦٩ .

٨. " **الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة** " (**الترقيم الدولي : ١٥٦٣٢٠ ــ ٠٠٦ ــ ٦**) .

٩. " **الكتاب المقدس** " **الإلكتروني الإصدار (٣,٣) ١٩٩٧ .**
(Multimedia CD-ROM, 1995-1998 Dr. Maged N. K.)

١٠. " **فهرس الكتاب المقدس** " ؛ د. جورج بوست ، دار الثقافة .

١١. " **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** " **(ISBN 1-56320-02-7)**

١٢. " **قاموس الكتاب المقدس** " د. بطرس عبد الملك .. وآخرين . دار الثقافة . الطبعة الثانية عشرة .

١٣. " **سنوات مع أسئلة الناس** " **البابا شنودة الثالث . ٧ أجزاء الأولي . الطبعة الخامسة .**

١٤. " **السماء** " . مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس . مطبعة الأنبا رويس .

١٥. " **يسوع المسيح في ناسوته وألوهيته** " . د. هاني رزق ، مكتبة المحبة .

١٦. " **التلمود** " ، إعداد راهب من دير البرموس ، مراجعة نيافة الأنبا إيسوذورس . دار الجيل للطباعة .

١٧. " **فضح التلمود ــ تعاليم الحاخامين السرية** " ، الأب أى . بي . برانايتس . إعداد زهدى الفاتح . دار النفائس ؛ بيروت .

١٨. " **الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر** " ؛ الدكتور القس ثروت قادس . دار الثقافة .

---

١٩. " **نهاية التاريخ .. وخاتم البشر** " ، فرانسيس فوكوياما ، ترجمة : حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر .

٢٠. " **صدام الحضارات .. وإعادة صنع النظام العالمي** " **؛ صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشايب . سطور .**

٢١. " **اليد الخفية .. دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية** " ، د. عبدالوهاب المسيرى ، دار الشروق .

٢٢. " **الدعوة إلى الإسلام .. بحث فى تاريخ نشر العقيدة الإسلامية** " ، سير : توماس و. أرنولد ، ترجمه : د. حسن ابراهيم حسن ، د. عبدالمجيد عابدين ، اسماعيل النحراوى ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٣. " **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** " ، روجيه جارودى ، دار الشروق .

٢٤. " **الدين والتحليل النفسى** " ؛ أريك فروم ، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب .

٢٥. " **موسوعة الفلاسفة** " ؛ د. فيصل عباس ، دار الفكر العربى ، بيروت .

٢٦. " **موسوعة القدس الإلكترونية** " الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات . الإصدار الثاني .

٢٧. " **قصة الفلسفة** " ، ول ديورانت ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٢٨. " **القدس .. التاريخ والمستقبل** " . **أبحاث الندوة الدولية التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط** . أ. د. محمد إبراهيم منصور . ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦ .
٢٩. " **سجل النكبة ١٩٤٨** " (**سجل القرى والمدن التي احتلت وطرد أهلها أثناء الغزو الإسرائيلي ١٩٤٨**) ، إعداد : د. سلمان حسين أبو ستة . مركز العودة الفلسطيني / لندن . الطبعة الثانية ٢٠٠١ .
٣٠. " **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ..** " د. عبد العظيم محمد . مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام .
٣١. " **نقطة اللاعودة** " (**الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط**) ؛ **جيفري كيمب ، جيريمي بريسمان . ترجمة رضا خليفة و د. توفيق على منصور . مركز الأهرام للترجمة والنشر .**
٣٢. " **اختلاق إسرائيل القديمة .. اسكات التاريخ الفلسطيني** " . كيث وايتلام . ترجمة د. سحر الهنيدي . عالم المعرفة . رقم ٢٤٩ . سبتمبر ١٩٩٩ .
٣٣. " **الوفد والقضية الفلسطينية** " (**دراسة وثائقية لسياسة حزب الأغلبية تجاه قضية فلسطين** / ١٩٣٦ - ١٩٤٩ / رسالة دكتوراه) د. أحمد حامد السيد . كتاب الوفد . يونيو ٢٠٠١ .
٣٤. " **التناقض في تواريخ وأحداث التوراة .. من آدم حتى سبي بابل** " ، محمد قاسم محمد (جامعة قطر) .
٣٥. " **آلهة مصر العربية** " د. علي فهمي خشيم (٢ مجلد) . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٦. " **البرنامج النووي الإسرائيلي .. والأمن القومي العربي** " د. ممدوح حامد عطية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٧. " **الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . يطلب من مكتبة وهبة .
٣٨. " **الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٣٩. " **البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٤٠. " **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٤١. **مئات (أكثر من ألف موقع) من مواقع " الإنترنت " عربية وأجنبية .**

بعض المراجع الأجنبية ..

1. **The Holy Bible, King James Version,** Ivy Books. New York.
2. **New World Translation of the Holy Scripture,** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
3. **Aid to Bible Understanding;** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
4. **World Religions, From Ancient History to the Present,** Editor, Geoffrey Parrinder. Facts on File Publications, New York.
5. **Evidence That Demands Verdict,** Josh McDowell, HERE ' S LIFE PUBLISHERS, INC. San Bernandino, CA, USA.
6. **The 1995 " GROLIER " Multimedia Encyclopedia; Grolier Electronic Publishing, Inc.**
7. **The World Book Encyclopedia, 1995.**
8. **The World Book Encylopedia of Science, 1995.**
9. **Elmawred 1995 (Arabic) Multimedia Encyclopedia.**
10. **Microsoft, Encarta 97, Encyclopedia.**
11. **Encyclopedia BRITANNICA, Millennium Edition.**
12. **Numerous sites on the Internet, seen at the proper places inside this book.**

تم بفضل الله وعونه في ٢٠٠٣/١٠/١٨ . حدائق القبة / القاهرة .

البريد الإلكتروني : mohammad692@hotmail.com